الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

الهاشمي الطود و نضاله من أجل تحرير المغرب العربي

(1930 م – 2016 م)

مـذكرة مـكملة تـدخل ضـمن متطلبات نـيل شهادة المـاستـر في التاريخ العام تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتين

نسرين عطية

منى بيات

إشراف الأستاذ

لزهر بديدة

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة	المؤسسة الأصلية
علي غنابزية	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي –
لزهر بديدة	أستاذ التعليم العالي	مشرفا	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي –
عبد القادر كركار	أستاذ محاضر	مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي –

السنة الجامعية 2021 م / 2022 م

بسم الله الرحمان الرحيم

الإهداء

تحية عطرة أهدي بها ثمار قطافي وحصاد جهدي إلى سندي في الحياة " أمي العزيزة " وإلى روح والدي رحمة الله عليه

وإلى أخواتي وأبناء أختي وكل عائلتي وأحبائي

وكل من علمني حرفا ونور لي طريق العلم

وإلى أساتذتي الأفاضل الكل دون استثناء

منى بيات

اللهم ليس بجدي واجتهادي، وإنما بتوفيق عونك يا معين، يسر لي ما استصعبته نفسي

أهدي هذا العمل المتواضع لروح خالتي " فتيحة عقبة " رحمها الله

وإلى جدتي الغالية " مريم لوروا "

نسرين عطية

شكر و عرفان

نشكر الله العظيم شكراً يليق بجلاله وعظيم سلطانه أن هيئ لنا الظروف و وفقنا لإعداد هذا العمل المتواضع.

ثم نتقدم بالشكر والتقدير إلى:

الأستاذ الدكتور " بديدة لزهر " الذي أشرف على هذا العمل، وتابع خطوات إنجازه، وأمدنا بتوجيهات ونصائح علمية ساعدتنا في تنوير الطريق أمام هذا البحث العلمي.

كما لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر للدكتور " محمد قدور " والدكتور " معمر العايب " اللذين لم يبخلا علينا وساعدنا في الحصول على المعلومات المهمة التي تخدم هذا البحث، متمنين لهما كل التوفيق في حياتهما.

والشكر موصول أيضا لكل من مد لنا يد العون في سبيل انجاز هذا البحث من قريب أو من بعيد.

الملخص

الملخص:

تعتبر شخصية الهاشمي الطود من بين الشخصيات التي إرتبط أسمها بحركة النضال المغاربي المشترك، والتي كان لها الدور الاساسي في دعم هذه الحركة الثورية من أجل تحقيق هدف إستقلال المغرب العربي من الوجود الاستعماري الفرنسي.

فهو رجل سياسي وعسكري كلفته لجنة تحرير المغرب العربي بمهمة ربط الإتصالات مع قادة الدول المغاربية (الجزائر وتونس والمغرب الاقصى)، مع تكليفه بمهمة الإشراف على تدريب المناضلين المتطوعين، بحيث تخرج على يده العديد من الدفعات والشباب الذين كون بهم فيما بعد ما سمي بجيش تحرير المغرب العربي، كما كان له دور في تأسيس مكتب المغرب العربي.

ولم يتوقف دور الهاشمي الطود في فترة النضال الإستعماري المشترك فقط بل إمتدت يده لما بعد إستقلال بلاده (المغرب الاقصى)، بحيث قام بدعم الحركة الثورية الجزائرية إلى غاية رفعها لراية الحرية سنة 1962. فقد كان الهاشمي الطود يؤمن بفكرة الإستقلال التام للأراضي المغاربية لكونه يعتبرها بلد واحد وعدوها واحد.

الترجمة:

El-Hachemi Toud is considered one of the figures associated with the movement of the joint Maghreb struggle and had a major role in supporting it in order to achieve the independence of the Maghreb from the French colonial presence.

He is a political and military man entrusted by the Maghreb Liberation Committee with the task of maintaining contact with the leaders of the Maghreb countries (Algeria, Tunisia, and Maghreb Al-Aqsa). He was also in charge of supervising the training of volunteer fighters, so many batches of youth had graduated under his supervision. Later, they were called the Arab Maghreb Liberation Army. El-Hachemi Toud had a role in establishing the Maghreb Office.

The role of El-Hachemi Toud was not limited to during the period of the joint colonial struggle; it extended beyond the independence of his country (Al-Aqsa Maghreb). Therefore, he supported the Algerian revolutionary movement until it raised the banner of freedom in 1962. El-Hachemi Toud believed in the idea of complete independence for the Maghreb lands because he considered them as one country and facing one enemy.

قائمة المختصرات

الكلمة	المختصر
دون رقم جزء	د. ر.ج
صفحة	ص
دون ترجمة	د. تر
دون تاريخ نشر	د . ت . ن
دون بلد	د. ب

مـقـدمـة

يعتبر تاريخ الكفاح المغاربي المشترك من أهم القضايا المعاصرة التي حظيت بإهتمام واسع في كتابات المؤرخين، حيث عرفت شعوب المغرب العربي في بدايات القرن العشرين أوضاع مزرية إرتبطت بالتواجد الأجنبي الفرنسي هناك، فقد عملت هذه الأخيرة على نهج سياسة إستعمارية الهدف منها القضاء على مقومات شعوب المغرب العربي وطمس وجودها وتغييب هويتها.

الأمر الذي جعل من وحدة المغرب العربي ضرورة تاريخية كرد على الحركة الإستعمارية الإمبريالية، والتعبير عن الرفض التام للواقع المعاش آنذاك متخذة بذلك جميع الوسائل والأساليب الممكنة من أجل تحقيق الغاية الهادفة إليها وهي الإستقلال.

وقد لقيت فكرة الكفاح المشترك المغاربي ردود فعل سريعة وعميقة من قبل بعض أعلام المغرب العربي نذكر منها شخصية الهاشمي الطود التي لم تحظ بالقدر الكافي من الإهتمام في الكتابات التاريخية رغم المجهودات الجبارة التي بذلتها هذه الشخصية في سبيل تجسيد البعد المغاربي المشترك بجانبيه السياسي والعسكري.

1- تحديد الإطار الزماني:

يمكن حصر موضوع هذه الدراسة في الفترة الممتدة ما بين 1930 – 2016، بحيث تمثل سنة 1930 ميلاد الهاشمي الطود وبداية نشأته وتكوينه الأسري ثم التعليمي وما يليها من مراحل تبلور شخصيته النضالية أما عن سنة 2016، فتمثل تاريخ وفاة شخصية الهاشمي الطود وإنتهاء مسيرته النضالية.

2- دواعي اختيار الموضوع:

يعود الهدف الرئيسي لدراسة هذا الموضوع إلى حب الإطلاع أكثر على الشخصيات المغربية التي كان لها الدور الكبير في الكفاح المغاربي المشترك، وتوضيح مدى مساهمتها في جعل هذه الفكرة واقعا يعاش حينها. ومن بين الأسباب أيضا التي نعتبرها محرك دفع للأخذ بهذا الموضوع نذكر:

– أهمية الموضوع في تسليط الضوء على شخصية الهاشمي الطود التي تعتبر من الشخصيات التي لم يتم التعرض إليها كثيرا عند المؤرخين.

– معرفة مدى تضامن هذه الشخصية مع أوضاع دول المغرب العربي أمام عاصفة الإستعمار، ومدى شعورها بضرورة الكفاح المغاربي المشترك.

– تركيز أغلب الدراسات التي تناولت موضوع الهاشمي الطود على الجانب السياسي من حياته دون المرور نحو الجانب العسكري وعرض مساهماته في تكوين جيش التحرير المغاربي الذي لعب دورا في قلع شوكة الإستعمار من البلاد المغاربية.

3- إشكالية الموضوع:

تكمن الغاية من هذه الدراسة في الإجابة عن سؤال رئيسي يندرج تحته جملة من الأسئلة الفرعية، ويتمحور هذا التساؤل في إسهامات الهاشمي الطود في تحرير المغرب العربي من الإستعمار الفرنسي تحديدا في إطار موحد سواء على المستوى السياسي أو على المستوى العسكري، وما نتج عن هذه المجهودات والإسهامات ؟.

ومن أجل الإجابة عن هذا التساؤل الرئيسي قمنا بإدراج مجموعة من التساؤلات الفرعية سنحاول التركيز عليها:

– من هو الهاشمي الطود ؟.

– كيف كانت مساهمة الهاشمي الطود في بعث النشاط السياسي المغاربي المشترك ؟.

– فيما تمثلت مجهودات الهاشمي الطود في الجانب العسكري من أجل الدفع بعجلة العمل الوحدوي المغاربي ؟.

4- نقد المصادر و المراجع :

يعتبر موضوع المذكرة الموسوم بـ " الهاشمي الطود و نضاله المغاربي " من بين الدراسات المعاصرة الحديثة التي لا تتوفر فيها الكثير من المصادر والمراجع، فقد كانت مذكرات الهاشمي الطود بعنوان " خيار الكفاح المسلح حوار سيرة ذاتية " من أكثر

المصادر التي ساعدتنا في البحث وذلك نظرا لإحتوائها على العديد من العناصر التي تغطي جوانب من شخصية الطود، حيث أمدتنا هذه المذكرات بالمعلومات الشخصية للهاشمي الطود مثل نشأته وتكوينه و الرحلات التي ساهمت في زيادة معرفته التاريخية و وعيه السياسي، وكذا غطت جانب أعماله سواء السياسية أو العسكرية، فقد لعبت هذه المذكرات دور العمود الأساسي للدراسة، هذا إضافة إلى الملاحق التي عززت ودعمت من قوة الموضوع. إضافة إلى مصدر آخر وهو مذكرات صديقه محمد حمادي العزيز تحت عنوان " جيوش تحرير المغرب العربي هكذا كانت القصة في البداية " والتي كان لها الأثر البليغ أيضا في خدمة الموضوع، لكن ما يعيب عن هذه المذكرات كونها لم تهتم بتغطية الجانب السياسي لشخصية الطود، فقد ركزت مجمل أحداثها على الجانب العسكري فقط بداية من التكوين العسكري في العراق إلى تكوين جيش تحرير المغرب العربي وبداية العمل المسلح .

أما عن المراجع فنذكر كتاب " مواقف المغرب الأقصى تجاه الثورة الجزائرية 1954 – 1962 " للمؤلف محمد ودوع، والذي إعتمدنا عليه في إبراز الجانب التكويني العسكري للهاشمي الطود، إضافة إلى مذكرة خديجة الغازي بعنوان " الهاشمي الطود دراسة في سيرته النضالية المغاربية " التي تعتبر آخر دراسة حديثة ناقشت موضوع مذكرتنا، والتي إستفدنا منها في الجزء الخاص بحياة الهاشمي الطود ما بعد إستعادة دول المغرب العربي لسيادتها، وفي الأخير نذكر مذكرة بالقاسم بولغيتي بعنوان " لجنة تحرير المغرب العربي وإسهامها في وحدة الكفاح المغاربي 1945 – 1956 "، والتي غطت جانب الإتصالات التمهيدية التي قام بها الطود لتجسيد مشروع الكفاح المغاربي المشترك.

5- المنهج المتبع:

بالعودة لما طرحناه أعلاه من أسئلة ومن أجل الإجابة عليها ومحاولة بلوغ الحقيقة التاريخية قمنا بإتباع المنهج التاريخي الوصفي والمنهج التاريخي التحليلي، وذلك

من أجل عرض الأحداث وفق تسلسلها التاريخي و وصفها كرونولوجيا، وتتبع المراحل التي مر عليها الهاشمي الطود من أجل بلوغ هدفه في خلق الكفاح المغاربي المشترك، وكذلك من أجل تحليل و دراسة المادة العلمية المتحصل عليها، ومحاولة معرفة كيف إستطاع الهاشمي الطود التوفيق في مهمته سياسيا وعسكريا رغم الصعوبات التي أوجدها الإستعمار الفرنسي آنذاك.

6- الخطة

وللإجابة عن التساؤلات السابقة قمنا بوضع خطة تنحصر في مقدمة وثلاثة فصول رئيسية وخاتمة وملاحق ذات صلة بالموضوع وفهرس محتويات.

تناولنا في المقدمة تعريف بالموضوع مع تحديد إطاره الزماني، تطرقنا بعدها لذكر دواعي إختيار الموضوع وعرض الإشكالية الرئيسية وإدراج الأسئلة الفرعية تحتها، وقد قدمنا وصفا لأهم المصادر والمراجع التي إعتمدناها في البحث، والمنهج المتبع، كما قدمنا ملخصا حول الخطة المتبعة، لنذكر في الأخير أهم الصعوبات التي واجهتنا خلال هذه الدراسة.

الفصل الأول بعنوان: " نبذة حول شخصية الهاشمي الطود "، فهو عبارة على فصل تمهيدي تطرق إلى دراسة حياة الهاشمي الطود ونشأته إضافة إلى تكوينه التعليمي، والرحلات المشرقية التي قام بها والتي كان لها دور في صقل شخصيته، مع ذكر بعض المحطات من حياته بعد إسترجاع البلاد المغاربية سيادتها.

في حين عالج الفصل الثاني والذي حمل عنوان: " الهاشمي الطود و العمل السياسي المغاربي المشترك "، الجانب السياسي من حياة الطود، بحيث ذكر فيه كيف أن للطود مساهمة في تأسيس مكتب المغرب العربي، وكيف أن لجنة تحرير المغرب العربي في مثل هذه المواضيع جعلت منه مبعوث سياسي لأجل الربط بينها وبين قادة الحكومات المغاربية(تونس و الجزائر و المغرب)، إضافة لإرسالها له إلى ليبيا لأجل تشكيل قاعدة عسكرية هناك.

أما الفصل الأخير المعنون بـ: " النشاط العسكري المغاربي المشترك للهاشمي الطود"، فقد تطرق إلى ذكر المساهمة العسكرية للهاشمي الطود، بحيث تحدث في البداية عن التكوين العسكري الأولي للهاشمي الطود في العراق، ليعرض بعدها الدور الذي قام به والمجهودات التي بذلها في الإتصالات التمهيدية من أجل تجسيد المشروع الثوري المغاربي، وكذا مجهوداته من أجل تأسيس جيش تحرير المغرب العربي، والمساهمات التي قام بها كذلك لتجنيد وتدريب الشباب.

7- الصعوبات :

لا شك في أن لكل بحث علمي صعوبات عدة لا يخلو منها، ولا شك أن البحث في مثل هكذا موضوع يتميز بقلة المادة العلمية، تطلب منا بذل مجهود مضاعف من أجل تخطي هذه الصعوبة، والظفر بالمادة العلمية التي تخدم جوانب مختلفة من هذا الموضوع.

ومن أهم الصعوبات نذكر:

- طبيعة الموضوع، بحيث يعتبر موضوع حديث لم يسبق الدراسة عليه كثيرا الأمر الذي شكل لنا هاجس كبير من ناحية توفر المادة العلمية.

- شح المعلومات وتكرارها ، بحيث ركزت معظم الكتابات على العمل السياسي الذي قام به الطود دون التطرق إلى الجانب العسكري، إضافة إلى تكرارها بحيث نجد نفس المعلومة في أكثر من مرجع.

- صعوبة الحصول على بعض المصادر المهمة التي تخدم الموضوع، ويعود ذلك إلى عدم توفرها بصيغة الكترونية، إضافة لبعد المسافات للوصول اليها.

الفصل الأول

نبذة حول شخصية الهاشمي الطود

1- التعريف بشخصية الهاشمي الطود:

أ- المولد و النشأة.

ب- التعليم والتكوين.

ت- رحلاته إلى المشرق.

2- حياته بعد إسترجاع البلاد المغاربية لسيادتها:

أ- عودة الهاشمي الطود إلى المغرب.

ب- وظائف الهاشمي الطود في المغرب.

ت- وفاة الهاشمي الطود.

1- التعريف بشخصية الهاشمي الطود:

أ- المولد والنشأة:

إرتبط إسم الهاشمي الطود بالحركات التحررية في المنطقة المغاربية خلال مرحلة الإنتقال التاريخي الحاسم، وهي مرحلة أربعينيات وخمسينات القرن الماضي إسمه الكامل " الهاشمي بن عبد السلام بن الهاشمي بن الطاهر بن الطيب بن عبد السلام بن العربي الطود، مناضل ورجل ذو طابع عسكري بإمتياز. ولد يوم 26 من شهر سبتمبر سنة 1930 بمدينه القصر الكبير بالمغرب[1].

كان طالبا بالقاهرة سنة 1945، وضمن لجنة تحرير المغرب العربي ، تطوع في حرب فلسطين سنة 1948 ، كان ضمن أول بعثة عسكرية للأمير الخطابي إلى بغداد من 10 – 10 1948 إلى 30 – 06 – 1951، وهو ما سنتطرق إليه فيما بعد. ضابط مغربي تولى تدريب النواة الأولى لجنود جيش التحرير المغاربي بالقاهرة، وهو أحد مبعوثي الأمير عبد الكريم الخطابي لتنسيق الكفاح المسلح بين الأقطار المغاربية 1952[2].

ينتمي الهاشمي الطود إلى أسرة شهيرة بمدينة القصر الكبير[3]، وهم حسب محمد الخطيب القادري من بني عمران الإدريسيين ببلاد الهبط[4]، ويضيف أن تسميتهم بالطود نسبة إلى جبل عالي ببلاد الهبط إستقروا بيه عند نزوحهم إلى الغرب، وهو جبل

---

[1] خديجة الغازي، " من أعلام النضال المغاربي الهاشمي الطود (1930 – 2016) "، **مجلة الدراسات التاريخية**، العدد 01، سبتمبر 2021، جامعة أبي بكر بلقايد، ص 309. وكذا ينظر الملحق رقم 01، ص 58.

[2] عبد السلام الهاشمي الطود، **جذور التنسيق شهادة مؤسس**، ترجمة عفاف زقور ولحسن عيساني، إشراف دحو حربال، د. ر. ج، مؤسسة محمد بوضياف، الجزائر، 2004، ص 25.

[3] مدينة القصر الكبير: تقع في الشمال الغربي للمملكة المغربية عند واد متسع على ضفاف نهر اللوكوس الذي يحيط بها من جهتي الغرب والجنوب.

[4] بلاد الهبط: هي تسمية تاريخية لتقسيم جغرافي لمنطقة غربية من جبال الريف شمال غرب المغرب، تقع اليوم ضمن جهة طنجة تطوان الحسيمة.

الحبيب. كما تنص جميع الظهائر التي بين أفراد الأسرة على أنهم شرفاء حسنيون نسبة إلى الحسن بن علي بن أبي طالب[1].

وهو من عائلة عرفت بالحرص على دراسة العلم، فقد كان منهم القضاة والعدول والمفتون والوعاظ والمحتسبون ونظار الأوقاف والأدباء والشعراء[2]، فقد كان الوسط العائلي لأسرة الطود مفعما بأجواء تعليمية خالصة ومشجعا على التحصيل وإكتساب مختلف المعارف والعلوم التي كانت معروفة آنذاك. فجده مولاي مسعود الطود العمراني الإدريسي الحسني كان محتسبا قبل وخلال عهد السلطان مولاي عبد المالك إبن السلطان مولاي إسماعيل، والفقيه عبد القادر بن الطيب الطود كان خطيبا بالمسجد الجامع بالقصر الكبير في عهد السلطان الحسن الأول، وجده لأمه أحمد الطود[3]، كان أحد أشهر علماء القصر الكبير وخطيبا بنفس المسجد، وكان جده الأعلى الطاهر بن الطيب الطود معروفا بمراسلاته الكثيرة مع علماء المغرب والخارج، وقد ترك أوقاف عديدة بالمدينة أستغلت في مجالي التعليم والمعرفة[4].

إضافة إلى وطنيتهم الصادقة، وكراهية الأجنبي والشجاعة والجهر بالحق، والمواقف النضالية المتصلبة مما جرعليهم مشاكل مع المستعمر، وترك بصمات نضالية واضحة في الحركة الوطنية بالشمال خاصة في القصر الكبير ومدينة تطوان، وإشتغل معظمهم في الفلاحة حتى يكونوا أحرارا في مواقفهم، كما كان لأغلبهم ولوع بفن السماع وطرب الآلة[5].

---

[1] الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، **معلمة المغرب**، د. تر، الجزء 17، مطابع سلا، الرباط، 2003، ص5791.

[2] نفسه.

[3] ينظر الملحق رقم 02، ص 59.

[4] الهاشمي الطود، **خيار الكفاح المسلح حوار سيرة ذاتية**، إعداد أسامة الزكاري، د. ر. ج، مطابع سليكي أخوين، طنجة، 2018، ص 16.

[5] الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، المرجع سابق، ص 5792.

والده الطود عبد السلام بن الهاشمي الحسني بن الطاهر علامة مشارك[1]، متضلع في الفقه والأحوال في جامع القرويين، فضلا عن أنه من مؤسسي الحركة الوطنية بالقصر الكبير، وعضو في اللجنة الفرعية لحزب الإصلاح الوطني [2]، فعائلة الطود عائلة علم وجهاد ومعرفة، وهي أسرة من أعيان المدينة منذ القرن الثامن عشر والتاسع عشر ميلادي، والدته الزهرة بنت الفقيه أحمد الطود الذي كان خطيبا للجامع الكبير بالقصر الكبير[3]، كانت والدته تحمل كل مواصفات الأم المغربية من حيث حرصها على الإهتمام بأسرتها والوفاء والإخلاص في القيام في هذه المهمة. إضافة إلى ذلك، فقد كان تحفظ القرآن الكريم الذي أخذته عن الفقيه عبد السلام بن حمان الطود الذي كان فقيها وعالما وفنانا، وقد أنجبت أمه سبعة أطفال هم على التوالي : عائشة والهاشمي ورقية وفطوم والعزيزة وأم البنين، وثريا [4].

كانت علاقة الطود بوالديه جيدة جدا نظرا لأنه كان إبنهما الوحيد، ومع ذلك فقد كان والده صارما في عدة مواقف مرتبطة بتربيته وتكوينه ومستقبله، وذلك من أجل تلقينه مبادئ العلم والمعرفة، إذ لم يكن متسامحا مع كل أشكال التهاون في التلقين الدراسي، فقد كان دائما يحثه على الإقتداء بخاله عبد السلام الطود الذي قصد مصر ضمن البعثة الحسينية سنة 1938 لمتابعة دراسته العليا[5].

ب- التعليم والتكوين:

تلقى الهاشمي الطود تعليمه في القصر الكبير[6]، فقد كان الفقيه عبد السلام اللنجري أول مدرس تعلم عليه الكتابة والقراءة والقرآن الكريم، وذلك من خلال كتابه الصغير الذي كان موجودا بزنقة الطابية بحي باب الواد. ومن المعلوم أن مدينة القصر

[1] ينظر الملحق رقم 03، ص 60.

[2] الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، المرجع السابق، ص 5794.

[3] الغازي، مرجع سابق، ص 309. وكذا ينظر الملحق رقم 04، ص 61.

[4] الطود، **خيار الكفاح** ...، مصدر سابق، ص 17.

[5] نفسه، ص ص 17 – 18. وكذا ينظر الملحق رقم 05، ص 62.

[6] الغازي، مرجع سابق، ص 309.

الكبير كانت تزخر بالكتاتيب والمدارس خلال ثلاثينيات القرن العشرين، وبعد أن يتعلم التلميذ القراءة والكتابة ويحفظ ما تيسر من القرآن يلتحق بالمدرسة أو يختار البقاء في الكتاب للتحصل على مزيد من علوم الفقه الإسلامي تمكنه من الإلتحاق بالمعهد الديني. ومن المدارس التي كانت موجودة آنذاك، نذكر المدرسة الإسبانية المغربية التي كانت تدرس بها الإسبانية إلى جانب العربية، ومدرسة خاصة بالبنات كانت توجد في "النيارين"، والتي كانت شقيقته عائشة قد تابعت دراستها بها[1].

كانت هذه المدرسة التي أسسها الأستاذ الغالي الطود[2] من أشهر المدارس الوطنية التي تقع بالسوق الصغير بجانب الجامع الأعظم، وكان التعليم بها مختلطا بين الإناث والذكور. ويتحدث الهاشمي الطود عن هذه المدرسة في حواره عن سيرته الذاتية مع أسامة الزكاري فيقول: " في هذه المدرسة تفتحت مداركي، فتيقظ في داخلي إحساس عارم بحب الوطن وكراهية الأستعمار، خاصة وأن أساتذتنا كانوا رجالا أفاضل، حرصوا على تنشئتنا وفق تربية دينية و وطنية خالصة".

ويستكمل الهاشمي حديثه ذاكرا المدرسين الذين ما تزال صورهم محفورة في ذاكرته، فيذكر: " الفقيه محمد الحلوفي المحمدي والفقيه عبد القادر الفشتالي، والفقيه الطيب شفاير، والفقيه محمد البجنوني، والأستاذ إدريس الحراق، والأستاذ الشاعر المهدي الطود، والاستاذ التهامي السهولي، والأستاذ الغالي الطود الذي كان يجمع بين التسيير والتدريس" [3] .

وإلى جانب المدرسة القرآنية ذكر الهاشمي الطود المعهد الديني الذي كان بجانب الجامع الأعظم، والذي لا يذكر من أساتذته سوى جده من والدته، وهو الفقيه العلامة أحمد عبد السلام الطود الذي كان مدرسا لمادتي الرياضيات وعلم التنجيم، وكان

[1] الطود، **خيار الكفاح** ...، مصدر سابق، ص 18.

[2] الغالي الطود: هو ابن المختار بن الغالي بن الطاهر، رائد الوطنية بمدينة القصر الكبير. ولد بمدينة القصر الكبير سنة 1905 تشبع بالأفكار السلفية واصبح من روادها، وأطلق عليه اسم غاندي بعد انضمامه إلى مجموعات الشباب الوطنيين التي كانت تنشط في خلايا سرية.

[3] الطود، **خيار الكفاح** ...، المصدر السابق، ص 19. وكذا ينظر الملحق رقم 06، ص 63.

يجمع بين التدريس والقضاء. كما ذكر وجود مدرسة إسبانية صرفة بالقصر الكبير كان يدرس فيها التلاميذ الإسبان إلى جانب بعض التلاميذ المغاربة، وكذلك ثانوية إسبانية تسمى " ماريسطاس"، ومدرسة خاصة باليهود المغاربة كانت تدرس بها العبرية والإسبانية والفرنسية [1].

إلى جانب التكوين المعرفي، سجل الهاشمي الطود بعضا من الذكريات التي كان لها الأثر العميق خلال تكوينه في المدرسة القرانية، ومن ذلك يقول: " من أهم الذكريات التي مازالت عالقة بذاكرتي تلك الرحلة التي إكتشفت من خلالها حضارة العرب في الأندلس، وأنا لازلت تلميذا صغيرا إذ لم يكن عمري يتجاوز سبع سنوات. فقد كنت ضمن التلاميذ المتفوقين الأوائل الذين تم إختيارهم للقيام برحلة إلى منطقة الأندلس في جنوب إسبانيا". كانت هذه الرحلة في سنة 1938، وقد إستغرقت منهم قرابة الثلاثة أشهر زارو من خلالها العديد من المدن منها طريفه والجزيرة الخضراء وقادس ومالقة وغرناطة وقرطبة، وأشار الطود لأثر هذه الرحلة بالقول: " مما ساهم في إثارة إنتباهي الجنيني إلى أمور كبيرة وجسيمة آرقتني طويلا بأسئلتها البريئة، فإذا كنا نحن قد فتحنا الأندلس وشيدنا بها تلك الحضارة العمرانية والإسانية، فما الذي يعيقنا اليوم عن طرد المحتل الغاصب لأراضينا، فمثل هذه الأسئلة كانت حاضرة بقوة في أذهاننا"[2].

ومن بين الأحداث التي وقعت في نفس السنة، والتي كان لها الأثر في زيادة الوعي الوطني لدى الهاشمي الطود نجد المظاهرة التي شهدها القصر الكبير، والتي أرهبت الإسبان واليهود القاطنين بالمدينة، والتي جاءت عقب ذكرى قرار وعد بلفور[3]، حيث قال: "أنه تزعمها مدير مدرستنا الغالي الطود، وصارت في ركبها شخصيات مهيبة من رجالات القصر الكبير، أذكر من بينهم الحاج التهامي، بن جلون وشقيقه الحاج

[1] الطود ، خيار الكفاح ...، مصدر سابق، ص 19 .

[2] نفسه.

[3] وعد بلفور: هو وعد أصدرته الحكومة البريطانية خلال الحرب العالمية الأولى لإعلان دعم تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين.

أحمد بن جلون، و والدي وخالي محمد بن أحمد الطود وعمي محمد بن عبد القادر الطود، والمئات من شباب المدينة. وقد تطورت المظاهرة فداهمت حي الديوان، وهي منطقة كان يقطن بها اليهود المغاربة، وأعاثت فيها فسادا"[1].

إنجر على هذه المظاهرة إعتقال كل من والده وعمه وخاله وإبن عم أمه وأستاذه الغالي الطود، ولقد كان لهذه الحادثة دور في إدراك وفهم الهاشمي أن فلسطين ليست مجرد قرية كما كان يعتقد، فبخروج أستاذه الغالي الطود من السجن إستوعب مكانة فلسطين عند العرب، وما كان يخطط لها من الطرف الأنجليز، وذلك بعد أن شرح له أستاذه كل ذلك، وهنا بدأ الهاشمي في المشاركة في الأعمال التطوعية لأجل فلسطين حيث ذكر: "وجدت نفسي ضمن التلاميذ الذين يجمعون التبرعات من الدكاكين والبيوت والمتاجر لفائدة فلسطين. ولعل ذلك كان من ضمن الأسباب الخفية التي جعلتني على رأس المتطوعين لخوض الحرب في فلسطين سنه 1948"[2].

وكذلك من الأحداث الهامة التي يذكرها الهاشمي مظاهرة أخرى إنجر عنها إعتقال معظم أفراد عائلته لكن هذه المرة لم تكن ضد اليهود بل كانت ضد التواجد الفرنسي، وذلك إحياءا لذكرى الظهير البربري الذي كان الغاية منه التفرقة بين مكونات الشعب المغربي الواحد، من العرب والأمازيغ. وقد توالت الكثير من الأحداث والوقائع التي كان لها الأثر في زيادة وعيه الوطني[3].

وإنتقل سنة 1941 إلى تطوان لمتابعة دراسته الثانوية بمعهد مولاي المهدي[4]، ويحكي الطود عن أهم الذكريات الوطنية التي عرفها هناك فيقول: " كنت حريصا على قراءة الصحف الوطنية والعربية، وتأثرت كثيرا بالجو المفعم الذي كانت تعيشه التطوان[5]،

---

[1] الطود، **خيار الكفاح** ...، المصدر السابق، ص 20.

[2] نفسه، ص ص 20 – 21.

[3] نفسه.

[4] الغازي، مرجع سابق، ص 309.

[5] التيطوان: هي مدينة مغربية يطلق عليها لقب الحمامة البيضاء احيائها القديمة اندلسية الطابع، تقع في منطقة الريف الكبير وفي منطقة فلاحية على ساحل البحر الأبيض المتوسط.

حيث كنت من المشاركين في العديد من التظاهرات التي كانت تنظم بالمدينة، كما كنت من بين القلائل من بين أبناء مدينة القصر الكبير الذين كانوا سباقين إلى إرتداء لباس تنظيم "الفتيان" التابعة لحزب الإصلاح الوطني، إلى جانب كل من إدريس التكموتي وأم كلثوم الطود إبنة الغالي الطود. ولا غرابة في ذلك مادام أن المدارس الحرة كانت مشتلا خصبا لتكوين الأجيال ولصيانة الهوية المغربية ولترسيخ الروح التحريرية والجهادية" [1].

ت- رحلاته إلى المشرق:

- **مصر :**

هاجر الهاشمي الطود سنة 1947 إلى المشرق العربي للقاهره بالخصوص[2] ، و ذلك من أجل الإلتحاق بالأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي[3] . كان عمره آنذاك 17 سنة ، و قد بدأ رحلته إنطلاقا من القصر الكبير ، و حين وصل إلى تونس رافقه زميله الجزائري محمد إبراهيم القاضي في الرحلة مشيا على الأقدام إلى القاهرة رغبة في مواصلة الدراسة بالمشرق العربي[4]، ولم تكن هذه الرحلة سهلة بحكم أن المنطقة كلها كانت تحت سيطرة الإستعمار الفرنسي ولم يكن هينا التنقل لمسافر يفتقد وثائق الهوية، فقد غادر الطود المغرب يحمل فقط بطاقة الإنتساب إلى جمعية الطالب المغربية، وهي جمعية ثقافية أسسها الزعيم عبد الخالق الطريس[5].

عند وصول الطود إلى الأراضي المصرية تم إعتقاله رفقة صديقه محمد إبراهيم القاضي، بسبب شن السلطات المصرية سلسلة من الإعتقالات لكل من تعتقد أنه

---

[1] الطود، **خيار الكفاح** ...، المصدر السابق، ص 25.

[2] أكرم بوجمعة، **محمد بن عبد الكريم الخطابي ودوره في تحرير اقطار المغرب العربي (تونس – الجزائر – المغرب الأقصى)**، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابي بكر بلقايد، 2016 – 2017، ص 349.

[3] الغازي، المرجع السابق، ص 310.

[4] محمد بلقاسم، **وحدة المغرب العربي فكرة و واقعا**، د. تر، د. ر. ج، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013، ص 219. وكذا ينظر الملحق رقم 07، ص 64.

[5] عبد الخالق الطريس: كاتب وصحفي ناشط في الحركة الوطنية المغربية شغل منصب وزير العدل.

مقرب أو موال للأمير الخطابي[1] خاصة بعد وصول الأخير إلى مصر من منفاه بجزيرة لارينيون شرق مدغشقر، وما خلفه الحدث من ردود أفعال قوية للمغربيين والمغاربة بشكل عام. ولم يطلق سراح الطود والقاضي إلا بعد تدخل شخصي من محمد بن عبد الكريم الخطابي بعد إضراب الطود ورفيقه عن الطعام ونقلهما إلى المستشفى العسكري، حيث كتب رسالة تكفلت ممرضة مغربية بتسليمها للأمير الخطابي، الذي أرسل وفدا يمثله إلى المستشفى يطلب منهما وقف الإضراب على أساس العمل على إطلاق سراحهما في أقرب الأجال. وتعد هذه الحادثة المنعطف الحاسم في حياة الهاشمي الطود فقد ربط إتصالات مع الخطابي لتبدأ مرحلة جديدة ستدوم لسنوات طويلة في مسار الكفاح التحرري، حيث مثلت عملية لجوء الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي إلى مصر سنة 1947 دفعة قوية للعمل التحرري المغاربي[2].

- **فلسطين :**

كان قرار تقسيم فلسطين في 29 نوفمبر 1947 حدثاً بالغاً في تاريخ العالم بشكل عام والدول العربية بشكل خاص، حيث كرس وجهاً جديداً من أوجه الصراع بين الشرق والغرب، فبعد إصدار هيئة الأمم المتحدة هذا القرار توالت ردود الأفعال المتباينة، تجلت مواقف الدول العربية والإسلامية المعارضة لهذا التقسيم بإندلاع المقاومة والإنتفاضات الشعبية داخل فلسطين ودعمها من الخارج، ومن أمثلة هذا الدعم أن الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي وجه نداءا إلى الأمتين العربية والإسلامية يدعوا إلى الجهاد في فلسطين، فأقبلت وفود الشباب تلبية لهذا النداء، ومن الذين لبوا الدعوة فورا الهاشمي الطود ورفاقه[3]، الذي تطوع للقتال في صفوف الجبهة المصرية في الحرب

[1] الأمير الخطابي: هو محمد بن عبد الكريم الخطابي يلقب بأسد الريف، رجل سياسي وقائد عسكري مغربي من منطقة الريف، كان قائدا للمقاومة الريفية ضد الاستعمارين الاسباني والفرنسي.

[2] الغازي، مرجع سابق، ص 310.

[3] نفسه. وكذا ينظر الملحق رقم 08، ص 65.

الفلسطينية عام 1948 تحت قيادة الشهيد أحمد عبد العزيز[1]. وقد كان الإشراف المباشر للبكباشي (الضابط آنذاك) جمال عبد الناصر[2] في الجيش المصري إلى غاية عودته إلى مصر بأمر من محمد بن عبد الكريم الخطابي[3].

2- حياته بعد إسترجاع البلاد المغاربية لسيادتها :

أ- عودة الهاشمي الطود إلى المغرب 1960 :

بعد فشل نقل حركة تحرير المغاربي إلى داخل المغرب الأقصى والإعتراف الرسمي بالإستقلال سنة 1956، بالإضافة إلى إنطلاق مسلسل التصفيات في حق الأطراف المعارضة لإتفاقيات إكس ليبان خاصة أنصار الكفاح المسلح المرتبط بفكر الأمير الخطابي والعديد من زعماء الثورة الريفية وخيرة الأسماء النضالية البارزة التي طالتها حسابات التصفية، منها عبد السلام والغالي الطود وإبراهيم الوزاني بالإضافة إلى العديد من أصدقاء الهاشمي الطود كمحمد إبراهيم القاضي وحدو أقشيش الذين طالتهم حركة الإختطاف والإغتيال بطرق مباشرة من منازلهم أو في الشارع على مرأى العائلات وعموم الناس في سياق تقلبات المغرب الجديد في ظل تدافع المصالح والطموحات والأهواء[4].

كل هذه الظروف ساهمة بشكل مباشر في عودة الهاشمي الطود إلى المغرب الأقصى 1960، وقد إرتبط هذا القرار بوضع والدته وأخواته البنات بالقصر الكبير بحكم أنه الإبن الوحيد للعائلة. ورغم إلتزاماته بالثورة والمناضلين الجزائريين وإصراره الشديد

---

[1] بوجمعة، **محمد بن عبد الكريم الخطابي** ...، مرجع سابق، ص 349.

[2] جمال عبد الناصر: هو ثاني رؤساء مصر. تولى السلطة من سنة 1956 إلى وفاته، وهو أحد قادة ثورة 23 جويلية 1952 التي أطاحت بالملك فاروق.

[3] الغازي، المرجع سابق، ص 310.

[4] خديجة الغازي، **الهاشمي الطود دراسة في سيرته النضالية المغاربية**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص تاريخ الحركات الوطنية المغاربية، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابي بكر بلقايد، 2020 – 2021، ص 357.

على إستمرار مهامه تحت راية جبهة التحرير الوطنية الجزائرية إلا أن الوالدة أصبحت عاجزة أمام إتهام وإهانة حزب الإستقلال وهو ما أكدته رسالة العائلة إلى الهاشمي الطود[1].

وقد كانت عودة الهاشمي الطود إلى المغرب الأقصى أمراً خطراً بالنظر إلى سلسلة الإختطافات والإغتيالات التي شهدتها البلاد في هذه المرحلة، لكن الطود لم يشعر في أي يوم من الأيام بالخوف من زمرة مليشيات حزب الإستقلال ومنتسبي جيش التحرير حسب تعبيره. ويصف أنه كان عازماً على الوقوف في وجوه طغاة العصر الجديد الذين إستغلوا ظروف حصول البلاد على الإستقلال لفرض جو الإرهاب المادي والمعنوي على نفوس الناس. وعليه قام الهاشمي الطود في مطلع شهر أوت سنة 1960 رفقة مجموعة من الضباط المغاربة بمغادرة الأراضي المصرية في رحلة العودة إلى المغرب الأقصى[2].

وفي أول يوم وصل فيه الهاشمي الطود إلى المغرب الأقصى في منتصف شهر أوت سنة 1960 شرع في البحث عن حقيقة إختطاف والده. توجه أولا إلى إدارة الأمن من أجل التأكد من تاريخ الإختطاف وملابساته ثم التقصي عن أسماء الأشخاص الذين خططوا للعملية. ويشير الهاشمي الطود إلى أن كل المعلومات والحقائق التي تمكن من الوصول اليها في قضية إختطاف والده تؤكد تورط قيادة حزب الإستقلال في القضية، وقد حمل الطود والعديد من أنصار الكفاح المسلح وغيره مسؤولية تصفية وإغتيال العديد من أعلام ومفكري المغرب بعد الإستقلال[3].

ولم يتوقف الهاشمي الطود يوماً عن البحث في قضية مصير والده في محطات مختلفة من حياته، وتحدث عن الموضوع بإسترسال لم يقتصر عن حدث إختطاف والده فقط إنما كل فرد من أفراد عائلة الطود المناضلة أو ضابط من ضباط المغرب العربي. وأكد مراراً أن قضية إختطاف والده قضية لن تغلق بالنسبة له إلا بعد ظهور الحقيقة وهو

[1] الغازي، **الهاشمي الطود** ...، المرجع السابق، ص 357.

[2] الطود، **خيار الكفاح** ...، مصدر سابق، ص ص 361 – 363.

[3] الغازي، **الهاشمي الطود** ...، مرجع سابق، ص ص 362 – 363.

مطلب لم يتخل عنه أبداً، ليس بدوافع مطلبية ولا لإلحاق القصاص بالجنات أو الإنتقام، وإنما لتثبيت الحقيقة التي ملك للمغاربة وذاكرتهم التاريخية[1].

ب- وظائف الهاشمي الطود في المغرب الأقصى:

ب-1 : إلتحاق الهاشمي الطود بالمؤسسة العسكرية 1961:

تلقى الهاشمي الطود العديد من الإستدعاءات من طرف القيادة العسكرية للإلتحاق بالقوات المسلحة الملكية منذ سنة 1960 لكنه حاول قدر الإمكان تجاهلها لأنه كان مصمما على العمل في القطاع الحر، وإختار أن ينسى ماضيه كضابط حتى لا يتعرض للمضايقات من طرف الضباط الأخرين الذين إلتحقوا بالجيش الملكي. وفي سنة 1961 تلقا الطود إستدعاء مستعجلا من النقيب إدريس النميشي يدعوه للإتصال بالقيادة العسكرية وكان هذا الإستدعاء بإيعاز من الزعيم عبد الخالق الطريس الذي شغل منصب سفير للمغرب في القاهرة آنذاك. وقد أشاد الطريس بالكفاءة الميدانية والخبرة الطويلة للهاشمي الطود في المجال العسكري وأكد على ضرورة إلحاقه بالجيش المغربي بأقصى سرعة ممكنة. وبعد تعيين المحجوبي أحرضان وزيرا للدفاع في جوان سنة 1961 قام بإستدعاء الهاشمي الطود إلى مكتبه بالرباط وهناك كان أول لقاء جمع الهاشمي الطود

بالمحجوبي أحرضان وتم الإتفاق حول بداية مهام الهاشمي الطود كنقيب في الجيش الملكي المغربي[2] في إنتظار إعداد الملف الشخصي إنطلاقا من مدينة القاهرة. وقد إشتغل الطود رفقة المحجوبي أحرضان بضعة أشهر ملحقا بديوانه الخاص رغم أن الطود كان مدركاً تماماً لهدف أحرضان من وراء ذلك إستغلال مكانته لفتح فروع حزب الحركة الشعبية بمنطقة الشمال[3].

[1] الطود، **خيار الكفاح** ...، مصدر سابق، ص ص 366 – 367.

[2] الغازي، **الهاشمي الطود** ...، مرجع سابق، ص 365.

[3] الطود، **خيار الكفاح** ...، مصدر سابق، ص ص 373 – 374.

إلتحق الهاشمي الطود بصفوف القوات المسلحة الملكية[1] كما أن أحرضان إقترح على الهاشمي الطود أن يشغل منصب ملحق عسكري بالقاهرة وهو ما رفضه الطود بشدة لأنه إعتبر أنه من غير المعقول أن يمارس وظيفة إستخبار عسكري في بلد عمل في قواته المسلحة لفترة زمنية طويلة وغادره منذ مدة قصيرة، وكان هدف أحرضان من ذلك إستغلال مكانة الطود بالدولة المصرية ومعرفته الدقيقة بمؤسساتها العسكرية وشخصياتها المهمة[2].

أشار الهاشمي الطود في مذكراته إلى أنه شغل منصب مدافع بالغة الإدارة العسكرية إلى محامي داخل المحكمة، وقضى الطود فترة إنتقالية أولية تراوحت بين ثلاثة وستة أشهر حرص من خلالها على إكتشاف خصوصيات العمل داخل المحكمة العسكرية، وقد تولى مهام الدفاع في الكثير من القضايا التي كانت تحال على المحكمة والمرتبطة بمخالفات وتجاوزات في أداء الجنود والضباط المغاربة خلال هذه الفترة، وبعد ذلك تم تكليف الطود بالبحث في قضية اليهود والتي تعد نقطة تحول جذري كان لها إنعكاس عميق في حياة الهاشمي الطود[3].

ب-2 : الهاشمي الطود و محاكمة اليهود 1962:

في إطار المواقف الإنسانية للملك محمد الخامس دافع العاهل المغربي عن اليهود بالمغرب وإفريقيا، ورفض أن يسلمهم إلى حكومة فيشي الموالية للنازية الألمانية. وفي بداية سنة 1962 كلف أحرضان المحجوبي الهاشمي الطود بالبحث في إحدى أكبر القضايا التي شغلت الدولة المغربية آنذاك والتي كانت مرتبطة بالتجاوزات التي إرتكبتها بعض أعضاء الطائفة اليهودية بالمغرب، وخلال هذه المرحلة وفي إطار التوجهات الإستراتيجية الكبرى للحركة الصهيونية من أجل تجميع كل يهود العالم في إطار الوطن

---

[1] محمد حمادي العزيز، **جيوش تحرير المغرب العربي هكذا كانت القصة في البداية**، د. تر، د. ر. ج، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 2004، ص 170.

[2] الغازي، **الهاشمي الطود** ...، المرجع السابق، ص 365.

[3] الطود، **خيار الكفاح** ...، المصدر السابق، ص 376.

القومي المزعوم فوق أرض فلسطين قضى الهاشمي الطود ستة أشهر كاملة في البحث في خبايا الملف بمتابعة جادة لكل من المحجوبي والخطيب[1].

وبعد جهد من البحث والتقصي توصل الهاشمي الطود إلى مجموعة من الحقائق الهامة فقد حدد عدد المتابعين في إثنين وعشرين متهما...، كما إكتشف الهاشمي الطود وجود عصابة كبيرة من بعض اليهود المغاربة يتدربون على العمل العسكري الغير نظامي قبل أن يتم تهريبهم إلى إسرائيل أين يتم تجميع أموالهم وتحويلها إلى مؤسسة يهودية مختصة سمية بالقرض الوطني الإسرائيلي، كما أنهم كانوا يستفيدون من قروض لدى مؤسسات مغربية ويقومون بتحويل هذه القروض لجهات صهيونية مختصة في تهريب اليهود المغاربة ونقلهم إلى إسرائيل، ويؤكد الطود أن هذه العمليات كلها كانت تتم فوق الأرض المغربية خارج كل الضوابط القانونية للبلاد وأحيانا بتواطؤ مع بعض الشخصيات المغربية النافذة في مصالح الدولة. وقد تمكن الطود من جمع العديد من الوثائق وهي عبارة عن وصولات تسليم الأموال وأنشطة المنظمات اليهودية السرية بالمغرب أو بمراكز التدريب العسكري الشبه نظامي أو مراكز تجميع العناصر اليهودية وكانت مرشحة للتهجير لإسرائيل[2].

ومع إصرار الطود ونشاط عمله في تحقيق وصوله للعديد من الحقائق، تمكن سبعة عشر متهم من الفرار خارج الأراضي المغربية، وأصدر الطود أمرا بإعتقال خمسة يهود كانوا لا يزالون داخل البلاد، وتسبب ذلك في ضجة كبيرة في البلاد أدت إلى تضييق الخناق على الهاشمي الطود والضغط عليه. لقد كان هذا الحدث عاملا أساسيا في تأكيد شكوك الطود بأن اليهود المغاربة كانوا محصنين في ممارساتهم الغير قانونية بجهات نافذة تمتد جذورها في الحكومة، ويذكر الطود في مذكراته أن محمد أوفقير الذي كان مديراً عاماً للأمن الوطني آنذاك خاطبه عبر الهاتف بلهجة حادة وعنيفة وإعتبر الحادثة

[1] الغازي، **الهاشمي الطود** ...، المرجع السابق، ص ص 366 – 367.

[2] الطود، **خيار الكفاح** ...، مصدر سابق، ص 378.

خطأ مهني، وأن القضية أُسندت على ملف فارغ إعتمد على وقائع غير صحيحة وأن الطود أسقط مواقفه الشخصية المبدئية المتضامنة مع القضية الفلسطينية[1].

ب-3 : محاكمة الهاشمي الطود 1965:

في يوم 29 أكتوبر 1965 تم إعتقال الهاشمي الطود وإيداعه السجن العسكري بالقنيطرة ...، وقد وجهة للطود مجموعة من التهم غير أن الهدف الأساسي من هذه المحاكمة تمثل في معاقبته على مواقفه المبدئية بشأن قضية اليهود المغاربة[2].

أما التهم الموجهة للهاشمي الطود في هذه المحاكمة فكانت تتمثل في :

- التعاون مع عناصر معادية للنظام السياسي للمغرب أثناء فترة الإقامة بالمشرق العربي.
- الدخول السري إلى المغرب بدون وثائق قانونية ودون إحترام الضوابط المعمول بها في هذا المجال.
- حمل الجنسية الإسبانية.
- المشاركة في التأمر على النظام بالمغرب بعد العودة من مصر سنة 1960[3].
- المشاركة في حرب فلسطين والإتصال بالزعماء العرب المشاركين في مؤتمر الدار البيضاء.
- التعاون مع عناصر مناهضة لنظام الحماية في المغرب وتوزيع منشورات على الضباط الشباب لإفساد عقولهم.
- إصدار أحكام مخففة على المقاومين المغاربة بصفته قاضيا للتحقيق في المحكمة العسكرية، وإلى غير ذلك من التهم الملفقة[4].

---

[1] الغازي، **الهاشمي الطود** ...، مرجع سابق، ص 368.

[2] نفسه، ص 374.

[3] الطود، **خيار الكفاح** ...، مصدر سابق، ص ص 386 – 387.

[4] الغازي، **الهاشمي الطود** ...، مرجع سابق، ص 375.

بعد إطلاق سراح الهاشمي الطود توجه مباشرة للقاء العميد إدريس بنعمر الذي أمره بالمكوث في منزله بالرباط وعدم مغادرته في إنتظار صدور التعليمات، ورغم ذلك كان الطود يتخفى بجلباب منحه إياه صديقه الإذاعي الطيب الإدريس، الذي كان ينتقل رفقته مع بعض الأصدقاء للتجول ليلاً بمنطقة حسان بالرباط رغم الحراسة الدائمة والمشددة التي فرضت على كل تحركات الطود بشكل مستمر داخل مدينة الرباط أو خارجها[1].

ت- وفاة الهاشمي الطود 2016:

توفي الهاشمي الطود آخر تلامذة محمد بن عبد الكريم الخطابي بتاريخ 16 أكتوبر 2016 عن عمر ناهز 86 سنة في القصر الكبير، وقد كان لهذا الحدث وقع بالغ ليس في المغرب فقط وإنما في كافة الأقطار المغاربية. فيفقد بذلك المغرب والشعب المغاربي قاطباً وزناً ثقيلاً من أعلام النضال المغاربي المشترك الذي تفتخر بيه كل من المغرب والجزائر وتونس[2].

[1] الطود، **خيار الكفاح** ...، مصدر سابق، ص ص 389 – 390.

[2] الغازي، **من أعلام** ...، المرجع سابق، ص 316.

الفصل الثاني

الهاشمي الطود والعمل السياسي المغاربي المشترك

1- مكتب المغرب العربي 1947:

أ- تأسيس مكتب المغرب العربي.

ب- دور الهاشمي الطود في تأسيس مكتب المغرب العربي.

2- لجنة تحرير المغرب العربي 1948:

أ- تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي.

ب- دور الهاشمي الطود في لجنة تحرير المغرب العربي.

1- مكتب المغرب العربي 1947:

أ- تأسيس مكتب المغرب العربي:

عرفت القاهرة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وفود عدد من القادة المغاربيين منهم: الحبيب بورقيبة[1] وعلال الفاسي[2] وعبد الخالق طريس لمواصلة الكفاح من عاصمة الدول العربية[3]، حيث تحولت القاهرة إلى عاصمة للكفاح التحرري المغاربي، وقد شهدت سنة 1947 إنعقاد مؤتمر جامع للحركات الوطنية عرف بمؤتمر المغرب العربي ، وقد ناقشت الجلسة الثالثة مشروع مكتب لتوحيد مكاتب الدعاية المغاربية خاصة وأن واقع بلدان المغرب العربي أصبح يفرض عملية التكتل، كما أصبح الشعور بضرورة الكفاح المشترك هاجساً يراود قادة الحركات الوطنية المغاربية في الداخل والخارج[4]، وذلك من أجل تنسيق العمل لتوحيد الكفاح في شمال إفريقيا[5].

---

[1] الحبيب بورقيبة: هو أول رئيس للجمهورية التونسية، ولد في 03 أوت 1903 تم عزله من قبل زين العابدين بن علي بانقلاب وفرض عليه الإقامة الجبرية في منزله، إشتهر بإصدار العديد من التصريحات والقوانين التي تعتبر مثيرة للجدل.

[2] علال الفاسي: علال بن عبد الواحد بن عبد السلام بن علال الفاسي الفهري، سياسي وأديب مغربي، مؤسس حزب الإستقلال وزعيم الحركة الوطنية المغربية. وكذا ينظر الملحق رقم 09، ص 66.

[3] عبد الكريم غلاب، **قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي**، د. تر، الجزء 03، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005، ص 371.

[4] فاطمة الزهراء مخالفة، **تجارب النضال التحرري المشترك في المغرب العربي 1939 – 1958**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945، 2018 – 2019، ص 81.

[5] عبد الله مقلاتي، **المرجع في تاريخ المغرب الحديث و المعاصر (الجزائر، تونس، المغرب، ليبيا)**، د. تر، د. ر. ج، ديوان المطبوعات الجامعية، د. ب، د. ت. ن، ص 168.

وهذا التاريخ حل المكتب محل الأحزاب المغاربية الموجودة بمصر، إذ باشر نشاطه بمقر الحزب الدستوري الجديد بـ 10 شارع ضريح سعد[1]، و قد إشتمل نظام المكتب على ثلاثة أقسام:

- **القسم المراكشي:** يتعاون فيه حزب الإستقلال و حزب الإصلاح.
- **القسم التونسي:** يشرف عليه حزب الدستور الجديد.
- **القسم الجزائري:** مخصص لحزب الشعب[2].

وللمكتب مدير عام ينتخبه ممثلو الأحزاب في جمعية عمومية لمدة سنة، ويتشكل أيضا من لجان متعددة ومكتبة إشتملت على المؤلفات والنشرات المتعلقة بمكتب المغرب العربي وتحفظ القصاصات العربية والأجنبية من طرف ملحقين صحفيين ضمن دفاتر ذات جداول وفهارس منظمة[3].

وقد أصبح مكتب المغرب العربي سفارة لثلاث دول،تطمح إلى أن تكون بينهما وحدة ، و رسم أهدافه بوضوح في العمل على تحرير بلاد المغرب و القضاء على الإستعمار، والتعريف بالشعوب المغاربية، وربط الصلة بين جناحي العروبة والتوعية بالقضية في الأوساط العربية و السياسية والثقافية[4].

---

[1] شارع ضريح سعد: ضريح سعد زغلول أو على سبيل الاختصار ضريح سعد هو الضريح الذي يضم رفات الزعيم المصري سعد زغلول. أنشأ عقب وفاة زغلول سنة 1927، ونقل إليه رفاته بعد أن تم إنشاؤه بعد ذلك بتسعة أعوام يقع بالعاصمة المصرية القاهرة.

[2] سعيدة بالموشي، **محمد بن عبد الكريم الخطابي ودوره في توحيد الكفاح المسلح المغاربي 1648 – 1956**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، 2015 – 2016، ص 47.

[3] اسيا بالموشي ومريم بريك، **الطور التاريخي لجيش تحرير المغرب العربي ودوره في استقلال تونس والمغرب الأقصى 1948 – 1956**، مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخضر، 2016 – 2017، ص 32.

[4] نوال المتزكي ، **الأحزاب الوطنية المغربية و مكتب المغرب بالقاهرة** ، ترجمة عفاف زقور و لحسن عيساني ، إشراف دحو جربال ، د . ر . ج ، مؤسسة محمد بوضياف ، الجزائر ، 2004 ، ص 150 .

كما تميز مكتب المغرب العربي بأنه أصبح مركز الحركة التي قامت بالتعريف بالقضية الإستقلالية إذ عمل على لفت النظر إلى الزعماء المتعلقين وطالب بتحريرهم .... وقد لعب مكتب المغرب العربي دوراً رئيساً كذلك في القرار الذي إتخذته الدول الأعضاء في الجامعة العربية لتقديم شكوى إلى الأمم المتحدة ضد فرنسا لخرقها حقوق الإنسان بشمال إفريقيا. ورغم قرار الأمم بتأجيل القضية إلا أن المكسب الذي جنته القضية بفضل هذا المكتب هو عودة الطابع الدولي للقضية المغاربية، وإظهار أنه لم يعد لفرنسا وحدها حق التحكم في تقرير مصير شعوب شمال إفريقيا. ومن خلال هذه الإحداث تعتبر الحركة التي قام بها مكتب المغرب العربي إنعكاساً وتكاملا للحركات الوطنية بالداخل والخارج ، خاصة وأنّ الهدف كان مشتركا ألا وهو إخراج القضية المغربية من دائرتها الضيّقة إلى المحيط الدولي بوجه عام والمحيط العربي بوجه خاص[1].

ب- دور الهاشمي الطود في تأسيس مكتب المغرب العربي:

وحول تأسيس مكتب المغرب العربي بالقاهرة يذكر المناضل الهاشمي الطود، وهو أحد الطلبة المغربيين الذين كانوا بالقاهرة [2]، والذي يعتبر من المؤسسين لمكتب المغرب العربي: " أن عملية تأسيس مكتب المغرب العربي تمت من قبل عبد المجيد بن جلون وعبد الكريم بن غلاب من المغرب الأقصى، والرشيد إدريس وعز الدين عزوز من تونس، وأحمد بن بله ومحمد خيضر من الجزائر[3]، وكان هدف هذا الإنشاء تنسيق مجهودات الوطنيين المغاربة والجزائريين والتونسيين المقيمين آنذاك بالقاهرة ، بصفاتهم الشخصية وبإستقلال عن المنظمات والأحزاب التي ينتمون إليها من أجل توسيع نطاق

[1] المتزكي، المرجع السابق، ص ص 151 – 152.

[2] مخالفة، مرجع سابق، ص 82.

[3] بوجمعة، **محمد بن عبد الكريم** ...، مرجع سابق، ص ص 255 – 256.

الدعاية للقضية المغربية بكل الوسائل الممكنة ...، وقد كان من أهم منجزات هذا المكتب عدم الإعتراض على لجوء أمير الجهاد محمد عبد الكريم الخطابي إلى مصر "[1].

كما يشير الهاشمي الطود إلى التأييد الذي حظي به المكتب في حمل إستقلال أقطار المغرب العربي من طرف الجامعة الدولية العربية والدول الأفرواسيوية[2]. والحقيقة أن تجربة مكتب المغرب العربي في القاهرة كانت تتميز بقوة إنسجامها رغم الظروف الصعبة ، ولكنها تبقى في الريادة رغم قصر عمرها (1947 – 1949)[3].

2- لجنة تحرير المغرب العربي 1948:

أ- تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي:

بذل مكتب المغرب العربي مجهودات كبيرة في التعريف بالقضية المغاربية من خلال التعبئة العامة من أجل إستقلال الأقطاب المغاربية، فبعد ستة أشهر من العمل في إطار مكتب المغرب العربي، توصل المغاربة إلى ضرورة خلق إطار شامل بفتح المجال لكل الأحزاب والهيئات والأحزاب المغاربية، وقد أثمرت الجهود بتأسيس لجنة تحرير المغرب العربي[4].

---

[1] مجهول المؤلف ، " **اختلاف الأحزاب مع الخطابي حول التحرير** " ، http://www.presshes.com/articles/28661 ، تاريخ النشر 03 فيفري 2005 ، تاريخ الزيادة 16 مارس 2022 ، 11.43 صباحا.

[2] الدول الأفرواسيوية: وهي كمبوديا، سريلانكا، الهند، اندونيسيا، اليابان، ماليزيا، نيبال، باكستان، الفلبين، جمهورية الصين، تايلندا، فيتنام.

[3] الطاهر أبرير ومختار عابي وياسين تباني، **مشروع الكفاح المغاربي المشترك 1925 – 1926**، مذكرة مكملة لنيل الماستر، تخصص تاريخ العالم المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف ،2014 – 2015، ص 46.

[4] فوزية مولوج، **الوحدة في برامج وخطب الأحزاب المغاربية الثلاثة (حزب جبهة التحرير الوطني الجزائري، حزب الاستقلال المغربي، التجمع الدستوري الديمقراطي التونسي)**، مذكرة مقدمة للحصول على شهادة ماجستير، تخصص دراسات مغاربية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والاعلام، جامعة الجزائر 03، 2010 – 2011، ص 41.

تأسست لجنة تحرير المغرب العربي من طرف ممثلي الأحزاب الوطنية التونسية الجزائرية والمغربية في 05 جانفي 1948 بمبادرة من عبد الكريم الخطابي[1]، وعن ظروف تأسيس هذه اللجنة يقول الأمير الخطابي: " بأني لمسرور جداً أن إتصالاتي برؤساء الحركات في القاهرة ، قد أتت أكلها حيث أنهم كلهم تجاوبوا برغبة لندائي، وفي هذا الصدد فإتصالاتي بزعماء أحزاب المغرب العربي بشأن إنشاء لجنة تحرير المغرب العربي تضم كل الأحزاب التي تطالب بالإستقلال بتونس والجزائر والمغرب "[2]. وكل هذا كان بهدف دفع العمل التحرري المغاربي إلى الأمام، ويتجلى هذا المسعى والطموح في ما ورد في نص البيان حيث جاء فيه: " منذ الآن ستدخل قضيتنا في الدور الحاسم من تاريخها وسنواجه المختصين ونحن قوة متكتلة متكونة من خمسة وعشرين مليونا، كلها متحدة على كلمة واحدة وتسعى لغاية واحدة هي الإستقلال التام لكافة الأقطار المغرب العربي تعمل على تحقيق هذه الغاية بكل الوسائل الممكنة في الداخل كما في الخارج، كلما إستطعنا إلى ذلك سبيلا، فنحن في أقطارنا الثلاثة نعتبر قضيتنا قضية واحدة ونواجه الإستعمار متحدين "[3].

وكذلك الانضمام إلى الجامعة العربية . مع رفض فكرة الدخول في الاتحاد الفرنسي بأي شكل من اشكاله، وفكرة السيادة المزدوجة رفضا باتا. وكذلك اتفق ممثلوا الأحزاب والبعثات السياسية المغاربية على أن تكون أحزاب وبعثات كل قطر وفداً موحداً

---

[1] وسيلة القارة و وداد مانع، **البعد الوحدوي في نضال التيارات الاستقلالية المغاربية (حزب الدستوري التونسي، حزب الشعب الجزائري، حزب الاستقلال المغربي)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي، 2019 – 2020، ص 66.

[2] عائشة بوساحة ونوارة رحال، **مقاومة محمد بن عبد الكريم الخطابي بالمغرب 1921 – 1963**، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ عام، منشورة، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945، 2015 – 2016، ص 71.

[3] رشيد قاسم، **مشاريع الوحدة المغاربية (مؤتمر طنجة المغاربي 1958 – نموذجا –)** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص التاريخ المعاصر، منشورة ، قسم العلوم الإنسانية ، كلية العلوم الإنسانية الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، 2014 – 2015 ، ص 44.

للتعاون على تنفيذ ما هو موكل اليهم من خدمة للقضية العربية. ونصت اللجنة أيضا على توزيع المندوبين للأعمال المنطوية عليها لكل وفد مع التساوي في المسؤوليات والواجبات والحقوق مع العلم أن هذه الإتفاقيات كانت نظرية، فلم تطبق كلها في ميدان العمل وعدم الإلتزام بجميع بنودها لكن في الحقيقة كان التعاون والتنسيق في بعض القضايا كتدبير الأسلحة و ذخيرتها الحربية والمال[1].

وكانت قيادة لجنة المغرب العربي تنشط في مصر وليبيا وتونس والمغرب. أما بالنسبة للمغرب فيصعب تموينه بالأسلحة وذخيرتها الحربية نظرا للحصار البحري والجوي المضروب على غرب البحر المتوسط من طرف القوات الفرنسية. وعلى الغرب الجزائري أيضا، فكان يصعب تموينه بالأسلحة وذخيرها الحربية نظراً للحصار المضروب من طرف الأسطول الفرنسي العسكري على غرب البحر المتوسط من جهة ولوجود القوات الفرنسية في المغرب وموريتانيا في حدودها مع الولاية الخامسة للقطاع الوهراني عكس تونس التي كانت لها وضعية خاصة لأستقلال دول المشرق العربي المجاورة لها كليبيا ومصر وغيرها[2].

ب- دور الهاشمي الطود في لجنة تحرير المغرب العربي:

كلفت اللجنة من بداية 1951 كل من الهاشمي الطود و حمادي العزيز و عبد الحميد الوجدي[3]، بضرورة التوجه إلى بنغازي بليبيا من أجل إنجاز مهمتين: الأولى البحث عن إمكانية تأسيس قاعدة خلفيه لبلاد المغرب العربي أثناء تحريرها، والمهمة الثانية أن تكون منطقة إتصال وعبور لكل من التونسيين والجزائريين والمغاربة وكذا كنقطة إتصال بينهم وبين الزعماء الوط[4]نيين المتواجدين في المشرق العربي، وفي هذا الصدد يذكر عبد الهاشمي الطود وصية الأمير عبد الكريم الخطابي التي يحذره فيها

[1] محمد قنطاري، " الكفاح المغاربي من التحرير إلى البناء والتشييد "، **حلقة دراسية: الوحدة المغاربية في ذاكرة الحركات الوطنية والتحريرية**، 2005، الرباط، ص 32.

[2] قنطاري، المرجع السابق، ص 33.

[3] ينظر الملحق رقم 10، ص 67.

بقوله:" حذاري أن تقول لحزب أنكم إتصلتم بحزب آخر لأنهم كلهم يكرهون بعضهم البعض "، وبعد عودة الهاشمي الطود من ليبيا قدم عرضا تقيميا حول مدى إستعداد المملكة الليبية لدعم الكفاح المغاربي المشترك. كما أرسل الهاشمي الطود كمعبوث للجزائر رفقة محمد حمادي العزيز حيث نقلوا إلى اللجنة إستعداد الحركة الثورية الجزائرية لإعلانها عن الثورة والتنسيق معهم من أجل وحدة المعركة المغاربية ، فقد وأفاه الهاشمي الطود ومحمد حمادي العزيز بتقارير مشجعة عن الوضعية في الجزائر[1].

[1] أكرم بوجمعة، " ظروف و إرهاصات نشأة جيش تحرير المغرب العربي 19 – 1956 " ، **مجلة الاحياء** ، العدد 27 ، نوفمبر 2020 ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة باتنة 01 ، ص ص 719 – 720 ، ص ص 49 – 55. كذا ينظر الملحق رقم 17، ص 75.

الفصل الثالث

النشاط العسكري المغاربي المشترك للهاشمي الطود

1- التكوين العسكري الأولي للهاشمي الطود في العراق 1948.

2- الإتصالات التمهيدية لتجسيد المشروع الثوري المغاربي 1951:

أ- تونس.

ب- الجزائر.

ت- المغرب الأقصى.

3- تكوين جيش التحرير المغاربي والتحضير للعمل المسلح 1955.

1- التكوين العسكري الاولي للهاشمي الطود في العراق 1948:

لقد ساهمت الظروف التي مرت بها الأمة العربية في نهاية الأربعينيات من القرن العشرين بشكل كبير في دفع عناصر لجنة تحرير المغرب العربي، وعلى رأسهم محمد بن عبد الكريم الخطابي إلى الشروع في التحضير للعمل العسكري من أجل إسترجاع السيادة الوطنية، ومن بين هذه العوامل الحرب العربية الإسرائلية 1948 وإنهزام الجيوش العربية فيها، حيث كانت هذه الحرب[1] نكبة آلمت بالأمة العربية ...، وتجسيداً لهذا التوجه شرعت هذه اللجنة بقيادة محمد بن عبد الكريم الخطابي في الإعداد للمعركة القادمة التي سيكون السلاح الفاصل والحاسم فيها، حيث قامت بنشاط مكثف لاسيما في كل من مصر وليبيا وتونس والجزائر والمغرب، وإلى جانب التحضير العسكري قام أعضاء لجنة تحرير المغرب العربي بنشاط دبلوماسي ودعائي كبيرين[2].

وعلى ضوء هذه الإستراتيجية شرعت لجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة في العمل الميداني المسطر لها والسعي إلى تجسيد هذه الفكرة، وذلك من خلال الشروع في التكوين العسكري بإرسال البعثات الطلابية إلى بعض الكليات العسكرية في البلاد العربية، حيث قامت في 17 أكتوبر 1948 بإرسال سبعة من شباب المغرب العربي إلى العراق للدراسة في الكلية العسكرية العراقية [3]، ويذكر حمادي العزيز أعضاء البعثة العسكرية المغاربية الأولى وهم :

- محمد إبرهيم القاضي جزائري، سلاح الهندسة.
- يوسف العبيدي تونسي، سلاح المدرعات.
- الهادي عمر تونسي، سلاح الإشارة.

---

[1] محمد ودوع، **مواقف المغرب الأقصى تجاه الثورة الجزائرية 1954 – 1962**، د. تر، الجزء 01، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013، ص 31.

[2] نفسه، ص 32.

[3] نفسه، ص 34.

- أحمد عبد السلام الريفي مغربي، سلاح المشاة.
(حدو عبد السلام أقشيش)
- عبد الحميد الوجدي مغربي، سلاح المشاة.
- الهاشمي عبد السلام الطود مغربي، سلاح المدرعات.
- محمد حمادي العزيز [1] مغربي، سلاح المدفعية. [2]

ويقول الهاشمي الطود في هذا السياق: " وصلنا إلى بغداد أواخر شهر أكتوبر من سنة 1948، بعد أن وفرت لنا لجنة تحرير المغرب العربي بزعامة الأمير الخطابي المبالغ المالية الضرورية لتغطية مصاريف السفر وبعض الحاجيات الأولية "[3].

ويلخص الطود مرحلة تكوينه بالقول: " كانوا فريقين بالتناوب يتوجه أولهما إلى الأقسام لتلقي التكوين النظري، في حين يتوجه ثانيهما إلى التداريب الميدانية سواء منها المرتبطة بالتكوين الجسماني أو بطرق إستعمال الأسلحة ودراسة أشكال تركيبها وبنية إستخدامها نظريا وعمليا. هذا بنسبة للحصة الصباحية، أما بنسبة للحصة الزوالية، فقد كانت مخصصة للدروس النظرية بمختلف قضايا العمل العسكري، والمرتبطة بالإستراتيجيات الحربية أو ما كان يعرف بالسوق الأعظم، وبتنظيم العسكري بمختلف جيش العالم حسب ما كان معروفا آنذاك، وبتاريخ الحروب في العالم وبمظاهر التعبئة العسكرية المرتبطة بالتكتيكات الحربية المتكيفة مع شروط الزمان والمكان، وبما كان يعرف بالجغرافيا العسكرية التي كان يتم التركيز فيها على تلقين الطلاب جميع التفاصيل الطبوغرافية والحدودية والمواصلاتية لدول المنطقة. وإلى جانب هذه المواد الرئيسية، كنا نتلقى مواد أخرى مرجعية ومساعدة مثل الإقتصاد والرياضيات والكهرباء والهندسة ودراسة المصطلحات ..." [4].

---

[1] ينظر الملحق رقم 11، ص 68.

[2] العزيز، مرجع سابق، ص 21.

[3] الطود، **خيار الكفاح** ...، مصدر سابق، ص 94. وكذا ينظر الملحق رقم 12، ص 69.

[4] نفسه، ص 96.

وعند تطرق الطود للسنة الأخيرة من تكوينه، ذكر التخصصات المعروفة آنذاك داخل الكلية العسكرية، و إنجذابه نحو تخصص سلاح المدرعات و الخيالة، ويرجع ذلك لإعجابه بالأدوار الحاسمة التي كانت لسلاح المدرعات خلال الحرب العالمية الثانية، إضافة إلى قراءاته المتعددة حول تطورات هذه الحرب، وحول التطور الهائل الذي عرفته بنية هذا السلاح نفسه، لذلك فميوله لمهنة الجندية إرتبط بإعجابه الشديد بقدرات الحسم العسكري الكبير التي إرتبطت بسلاح المدرعات داخل تجارب التاريخ العسكري المعاصر[1].

وبعد إنتهاء مدة التكوين، عادت البعثة إلى القاهرة سنة 1951[2]، وشرعت في مهمة الإعداد العسكري، حيث إنتقل بعض عناصرها من بينهم الهاشمي الطود إلى ليبيا لتكوين قاعدة عسكرية متقدمة فيها تحضيرا للمعركة القادمة، بحيث وصل الوفد إلى بنغازي في ماي 1952[3] وأستقبل إستقبلا حاراً من طرف الملك الليبي محمد إدريس السنوسي الذي أبدى إستعدادا كبيراً لتقديم المساعدات اللازمة لهذا العمل[4].

2- الإتصالات التمهيدية لتجسيد المشروع الثوري المغاربي:

أ- تونس:

بدأ الخطابي في إعداد العدة لإنطلاق الثورة المغاربية المسلحة فأرسل الهاشمي الطود رفقة محمد إبراهيم القاضي بتاريخ 15 جويلية 1951، في أول مهمة تنظيمية عسكرية إلى تونس هدفها ربط الإتصالات مع المتطوعين التونسين العائدين من فلسطين والذين سبق لهم الإلتزام أمام الخطابي بمشروع الثورة المغربية مع غيرهم من العناصر المقتنعة بالمشروع بغرض إنشاء جبهة تونسية والشروع في تنظيم سلسلة

[1] الطود، **خيار الكفاح** ...، المصدر السابق، ص 107.

[2] جبران لعرج، **الثورة الجزائرية وعلاقتها بالمغرب الأقصى**، د. تر، د. ر. ج، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 286.

[3] ينظر الملحق رقم 13، ص 70.

[4] ودوع، مرجع سابق، ص 36.

تنظيمية محكمة تمتد من القاهرة حتى المغرب، وفي هذا الصدد يقول الهاشمي الطود: " قد إنطلقت المهمة من تونس التي غادرناها يوم 03 جويلية 1952 على يد المجاهد الطاهر المسؤول على حلقة السلسلة الرابطة بين تونس والجزائر"[1].

ب- الجزائر:

أرسل حمادي الريفي والهاشمي الطود المغربيين إلى الجزائر من قبل قادة لجنة تحرير المغرب العربي من أجل بلورة عمل عسكري موحد على المستوى المغاربي[2]، وقد إستبشر الأمير الخطابي خيراً ببعثة حمادي العزيز والهاشمي الطود إلى الجزائر[3]، حيث إتصلا بعبد الحميد مهري[4]، وذكر هذا الأخير أنه جمعهما بمحمد بوضياف[5] الذي أعطاهما صورة عن الوضع بالجزائر وبحث معهما عن سبل التنسيق الممكنة، وقد نقل معهما صورة مشجعة عن الوضع في الجزائر[6]، وإستعداد الحركة الثورية لإعلان الثورة والتنسيق معه من أجل وحدة المعركة المغاربية[7]. كانت هذه الإتصالات سرية لا تتعدى 03 أشهر قام فيها الضابطان بإجراء إتصالات ضرورية مكنتهم من الإطلاع على مواقف الأحزاب السياسية ، و توطيد الصلة النضالية و الجهادية ببعض العناصر

---

[1] سلوى رزوق، **هجومات 01 و02 أكتوبر 1955 المغاربية المشتركة بين منطقة الشرق المغربي والمنطقة التاريخية الخامسة –وهران** –، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي، 2020 – 2021، ص 28.

[2] عبد الله مقلاتي، **دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1945 – 1962**، د. تر، الجزء 01، وزارة الثقافة، الجزائر، د. ت. ن، ص 59.

[3] عبد الله مقلاتي، **أصدقاء الثورة الجزائرية العرب**، د. تر، الجزء 08، وزارة الثقافة، الجزائر،2013، ص 251.

[4] عبد الحميد مهري: ولد في 03 أفريل 1926 بمدينة قسنطينة، إنخرط في صفوف العديد من الأحزاب أهمها حزب الشعب الجزائري وحركة إنتصار الحريات الديمقراطية ...، شغل منصب وزير الشؤون الاجتماعية والثقافية عرف بمشروع إسمه مشروع مهري جاء كرد على مشروع ديغول.

[5] محمد بوضياف: ولد في 23 جويلية 1919 بمدينة لمسيلة، لقب بالسي الطيب الوطني، وهو اللقب الذي أطلق عليه خلال الثورة الجزائرية ويعد أحد كبار رموز الثورة الجزائرية وقادتها والرئيس الرابع للدولة الجزائرية.

[6] عبد الله مقلاتي، **دور بلدان** ...، المرجع السابق، ص 59.

[7] عبد الله مقلاتي وصالح لميش، **الزعماء العرب والثورة الجزائرية**، د. تر، الجزء 06، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013، ص 251.

الوطنية في الجزائر وتزويد اللجنة بتقارير سياسية وعسكرية ترفع إلى عبد الكريم الخطابي مباشرة.

وكانت المقابلة في الجزائر مع عبد الحميد مهري بناءاً على توصيات الطاهر قيقة، حيث يؤكد عبد الحميد مهري بقوله: " جاء ذات يوم شابان و طلبا رؤيتي ... إنهما الضابطان الهاشمي الطود وحمادي العزيز جاءا من طرف الطاهر قيقة، مناضل مؤمن بقضية وحدة المغرب العربي ... فاتحاني الإخوان بأنهما يحملان رسالة هامة من عبد الكريم الخطابي تحث على الشروع في الكفاح المسلح في كامل أقطار المغرب العربي والإتصال بالعناصر القادرة على الإطلاع بهذه المهمة"، ويضيف عبد الحميد مهري قائلاً: " أنهم طلبوا منه الإتصال بالأخ أحمد مرغنة "، فقال لهم عبد الحميد مهري: " إذا رغبتم بالإتصال بأحمد مرغنه أو غيره فأنا مستعد لأوصلكم إليه، وأما إذا أردتم البحث في التحضير للكفاح المسلح فعندي إقتراح آخر، فوافقا ...، وعندما ذهبت إلى الأخ بوضياف وأطلعته على القضية وافق على الإتصال بالأخوين، وأبلغنا الأخوة أننا مستعدون، وسنكون في الموعد في حالة تحرك تونس والمغرب "[1].

ت- المغرب الأقصى:

أما عن مهمة الضابطين في المغرب الأقصى، فيتم تتبعها من خلال ردود فعل زعماء حزب الإستقلال وحزب الشورى والإستقلال بإعتبارهما يملكان قاعدة شعبية في المغرب الأقصى، كما كان لهما تمثيل بارز في لجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة، فحسب شهادة الهاشمي الطود أن المأمورية بداؤها بإلاتصال بالهيئة السياسية لحزب الإستقلال، ولما وصلوا وعرضوا عليهم الفكرة وجدوا الرفض التام والطرد" أخرجوا عنا " لخوفهم من البوليس وفرنسا، ثم ذهبوا لشخص آخر في الدار البيضاء وكان قد وعدهم في إجتماع لجامعة الدول العربية عام 1951، وقال لهم:" أدخلوا المغرب بأسرع ما

[1] أكرم بوجمعة، " محمد خيضر ودوره الدبلوماسي المغاربي "، **دورية كان التاريخية – السنة الثانية عشر –** ، العدد 45، سبتمبر 2019، جامعة أبي بكر بالقايد، ص ص 66 – 67.

يمكن، وهذا بهدف تنظيم خلية وأصر على ذلك لكنه تستر عنهم ولم يرغب في لقائهم"[1].

ولعل هذا التخوف من قبل أعضاء حزب الإستقلال وعدم تقبلهم لمشروع الكفاح المسلح الموحد الذي طرحته لجنة تحرير المغرب العربي بقيادة عبد الكريم الخطابي له ما يؤكده في أدبيات الحزب القائمة على الحلول السلمية في إطار الشرعية الفرنسية. ولم يقف موقف القادة السايسيين للحزب عند هذا الحد، بل بلغة معارضتهم للعمل المسلح الموحد خاصة إلى حد التآمر مع العدو من أجل إجهاضه، وإعتبار الذين قاموا بالأعمال المسلحة مجرد متمردين[2] .

أما عن موقف حزب الشورى والإستقلال، فلم يكن يختلف كثيرا عن موقف حزب الإستقلال، بإعتبار أن الزعامات السياسية في المغرب الأقصى على ما يبدوا إنساقت وراء خطاب وزير الخارجية الفرنسي شومان الذي أعلن فيه بتاريخ 10 جوان 1950 " بأن فرنسا تنوي تحقيق الإستقلال الداخلي لجميع الدول التي تؤلف الإتحاد الفرنسي "[3].

غير أن شهادة الهاشمي الطود على ما يبدو في هذا الصدد توضح بأن الإتصالات تمت بين مناضلي الحزب المقتنعين بالكفاح المسلح لوضع قواعد النضال المسلح المغاربي فيقول: " أنه في إطار مهمة تنسيقية بين أقطار المغرب العربي حول بداية العمل المسلح ... فإتصلوا بالحاج أحمد معنينو في 10 اوت 1952 وتدارسوا خطة العمل والإمكانات التي يمكن أن يساهم بها الحزب في إطار موحد يجمع المغرب العربي ، و قد تم عن طريق هذه الإتصالات الأولية تقديم الحزب دعم مادي و معنوي ... "[4] .

---

[1] بلقاسم بولغيتي، **لجنة تحرير المغرب العربي وإسهامها في وحدة الكفاح المغاربي 1945 م – 1956 م / 1366 هـ – 1375 هـ**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص التاريخ الإفريقي الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، الجامعة الإفريقية – احمد دراية –، 2012، ص ص 71 – 72.

[2] نفسه.

[3] نفسه، ص 73.

[4] نفسه، ص ص 73 – 74.

ومن خلال هاتين الشهادتين يتبين أن مواقف حزب الشورى والإستقلال كانت متباينة حول فكرة العمل المسلح بين المؤيدين والرافضين خاصة في تلك المرحلة، وعلى ما يبدو فإن القاعدة النضالية للحزب كانت تؤيد فكرة الكفاح المسلح من أمثال: معنينو وعبد الهادي بوطالب وعبد القادر بن جلون، وغيرهم ممن سينضمون لجيش التحرير المغربي فيما بعد[1].

3- تكوين جيش التحرير المغاربي والتحضير للعمل المسلح:

لقد تحقق ميلاد جيش تحرير المغرب العربي بعد أشواط من التحضيرات وتجاوز كثيراً من العقبات، وقد ساهمت كثير من الظروف في بعث المشروع الذي كان طموحاً لمناضلي الحركات الإستقلالية في المغرب العربي منذ عام 1947 [2]، فبعد إندلاع الثورة الجزائرية وتأكيدها على البعد المغاربي كثف قادتها من الإتصالات بالقيادات في كل من تونس والمغرب، وأسفرت هذه الإتصالات عن عقد إجتماع في 20 اوت 1955 بمدينة التطوان المغربية وحضره أعضاء اللجنة العليا للتنسيق المغربية – الجزائرية[3].

وفي هذا الإجتماع تقدم الطرف الجزائري بورقة عمل تتضمن مجموعة من الإقتراحات من أهمها ما يتعلق بتأسيس جيش تحرير المغرب العربي، يتشكل من مجاهدين من المغرب والجزائر وتونس، ويمارس مهامه إلى أن تحصل الأقطار الثلاثة على الإستقلال التام. وبهذا توصل الطرفان الجزائري والمغربي من خلال هذه

---

[1] بولغيتي، المرجع السابق، ص 74.

[2] عبد الله مقلاتي، **العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية**، د. تر، الجزء 01، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 159.

[3] رضا ميموني، **دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الاستقلال**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، 2011 – 2012، ص 81.

الإجتماعات إلى التأكيد على ضرورة العمل الوحدوي التحرري، وذلك بإنشاء جيش تحرير المغرب العربي الذي سينطلق عمله المسلح يوم 02 أكتوبر 1955 [1].

وفي هذه المرحلة الحاسمة كانت الحركات الثورية والجماهيرية تتوق شغفاً إلى تكريس وحدة المغرب ومثلما كان التصميم قويا في القاهرة بين ممثلي الأحزاب الوطنية على تجسيد المشروع المغاربي فإن طموح قادة المقاومة الميدانية ومسؤولي الثورة الجزائرية إزداد إلحاحاً على تسريع بعث جيش تحرير المغرب العربي[2].

وتفعيلاً لقرار إنشاء جيش تحرير المغرب العربي قرر المناضلين المغاربة بالقاهرة بعقد مؤتمر "**ضباط المغرب العربي**" بالعاصمة المصرية القاهرة، وذلك بمشاركة نخبة منتقاة بدقة ومحدودة العدد لضمان السرية التامة لمثل هذه المبادرات، وقد حضر من تونس عز الدين عزوز ومن الجزائر محمد إبراهيم القاضي ومن المغرب حدوا أقشي ومحمد حمادي العزيز وعبد الحميد الوجدي والهاشمي الطود وإحتفظ للجزائر بمقعد إضافي إحتله فيما بعد أحمد بن بله بعد إلتحاقه بالقاهرة[3].

ويشير الهاشمي الطود إلى أن هذا المؤتمر قد إنعقد يوم 21 ديسمبر 1952 بمنزل يقع بحي الزمالك بمدينة القاهرة، وكان في ملكية المناضل التونسي عبد السلام الملوي وذلك تحت رئاسة الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي وأخيه سيدي أمحمد [4].

وفي هذا الشأن يضيف المجاهد حمادي العزيز أن هذا الإجتماع كان بمثابة مؤتمر دام أربعة أيام أو جلسات (نكتفي بذكر الجلسة الأولى فقط):

أ- **الجلسة الأولى:** تم عقدها ليلة 31 ديسمبر 1952 / 01 جانفي 1953، وشملت مجموعة من النقاط أهمها:

---

[1] ميموني، المرجع السابق، ص ص 82، 83.

[2] عبد الله مقلاتي وصالح لميش، **المغرب والثورة التحريرية الجزائرية**، د. تر، الجزء 01، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013، ص 167.

[3] أكرم بوجمعة، " الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي وإصلاحاته العسكرية "، **المجلة التاريخية الجزائرية** ، العدد 03، جوان 2017، جامعة محمد بوضياف، ص 142.

[4] نفسه.

- توزيع المسؤوليات:

- **الرئيس:** عز الدين عزوز، تونسي، خريج الكلية العسكرية السورية.
- **نائب الرئيس:** محمد حمادي العزيز، مغربي، خريج الكلية العسكرية العراقية.
- **المقرر:** محمد إبراهيم القاضي، جزائري، خريج الكلية العسكرية العراقية.
- **الاتصالات:** الهاشمي الطود، مغربي، خريج الكلية العسكرية العراقية [1].

وبالعودة إلى شهادة الهاشمي الطود نسجل ما ذكره بالحرف الواحد:" شخصيا كنت مكلفاً بإجراء هذه الإتصالات التي شملت الضباط الذين كنا قد شاركناهم القتال بفلسطين سنة 1948، من أمثال كمال الدين حسين الذي كان ملازماً أولاً في حرب فلسطين، وحلمي السعيد، وعبد الحكيم عامر، وخالد محي الدين، وإبراهيم عويس، وأحمد حمروش ... وغيرهم من الضباط المصريين الذين كانت تجمع بيني وبينهم صداقات عميقة أفرزتها ظروف تقاسمنا المشاركة الفعلية في الحرب المذكورة. ولعل من المبادرات التي ساهمت في إنجاح مهمتي هته، ذلك القرار الذي كان قد صدر بإلحاقي بالجيش المصري، كضابط منتدب لدى لجنة تحرير المغرب العربي ... وذلك في سنة 1952 ."[2]

ومن جهة أخرى، تم دراسة تطورات الأحداث في بلدان المغرب العربي خاصة فيما يخص أنواع القمع الإستعماري المسلط على المواطنين المغاربة، وفي نفس السياق تم التأكيد على تنفيذ بنود ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي وما جاء فيه حول وحدة الكفاح الوطني بين الأقطار المغاربية وتنسيق الجهود لتحقيق الإستقلال لكل منها، وبخصوص العمل العسكري لتأطير جيش التحرير تم الإتفاق على التالي:

- تأسيس جيش تحرير في كل قطر من بلاد المغرب العربي.

[1] العزيز، مصدر سابق، ص 86.

[2] الطود، **خيار الكفاح** ...، مصدر سابق، ص 193.

– شروع جيش التحرير في عملياته، ويضفي المشروعية التحررية على جميع الأعمال النضالية التي ينفذها المنضالين من جميع الأحزاب النضالية في كل قطر من المغرب العربي.

– تكليف كل من محمد حمادي العزيز بمهمة الدعم اللوجستيكي فيما كلف الهاشمي الطود بمسؤولية تدريب الشباب المجندين[1].

ويبدو أن هذا المؤتمر قد منح شحنات نفسية هامة للمشاركين فيه، الشيء الذي زاد من جرعات محمد بن عبد الكريم الخطابي الذي ساند كل القرارات التي خرج بها المؤتمر ... وكان هدف الخطابي هو إنشاء مشروع حرب تحرير مسلحة، فبذلك أطلق الخطابي سلسلة من الدورات التدريبية لفائدة الأطر المغاربية منذ بداية 1953 بمساعدة رسمية من الدولة المصرية وتحت المسؤولية المباشرة للهاشمي الطود وخاصة بمعسكر " كوبري القبه " ومعسكر " كتيبة 13 "[2].

فقد إستمرت اللجنة في جمع الشباب الذين يملكون توجها ثوريا، سواء على مستوى الأقطار المغاربية أو الأوروبية، وهذا من أجل إرسالهم إلى الكليات العسكرية في المشرق العربي[3]. وكان الهاشمي الطود هو المسؤول عن تدريبهم[4].

وفي ذات الإطار تحدث الهاشمي الطود عن طرق التدريب وطبيعة التكوين، ذاكراً حرفياً ما يلي: " كانت التداريب في البداية تتم في معكسرات مختلفة، كان قد وضعها الإخوة المصريون رهن إشارتنا. فبدأنا في تجميع المتطوعين و توزيعهم على هذه المعسكرات، ولما إتسع العمل بسبب التزايد الواضح في أعداد المتطوعين الذين

---

[1] بشرى خلايفية، **جيش تحرير المغرب العربي (النشأة – المسار – المآل) 1955 – 1956**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي، 2018 – 2019، ص ص 112 – 113.

[2] بوجمعة، **الأمير محمد** ...، مرجع سابق، ص 144.

[3] ينظر الملحق رقم 14، ص 71.

[4] رضا ميموني، **وحدة الكفاح المغاربي في أيديولوجية حركات التحرر الوطنية 1947 – 1962**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الاثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة، 2019 – 2020، ص ص 144، 145.

بدوا في التوافد علينا خلال الستة أشهر الأولى من إنطلاق سلسلة تداريبنا، شرعنا في تسليم المصريين هؤلاء المتطوعين قصد التمكن من تدريبهم في الوقت الذي إحتفظت فيه – شخصيا – بمهام الإشراف العام. في هذا الإطار نجحنا في توزيع المتطوعين على معسكرات مختلفة إلى منتصف سنة 1953 بشكل متزامن مع نجاحي في تجنيد 145 متدرب من أصول متعددة أذكر من بينهم الإعلامي خالد مشبال، وعبد القادر السباعي، ومحمد الأزدي، وحدوا التمسماني، ومحمد العطار، وعبد السلام المودن، ومحمد البقالي، وأحمد البقالي، ومحمد الوزاني، ومحمد العافيه، وأحمد السالمي، ومحمد صالح كعفار ... وإلى غير ذلك من الأسماء الكثيرة التي توزعت في إنتمائها بين أقطار المغرب العربي المختلفة "[1]. إضافة إلى محمد بوخروبة (هواري بومدين) الذي تدرب على يد الهاشمي الطود في معسكر حدائق القبه بالقاهره[2].

وفي سياق حديثه عن إنطلاق عمليات التدريب يذكر أنه أخضع لتدريب مكثف على يد ضباط مصريين بشكل كان يسمح بتأهيله لمهام تأطير التداريب الميدانية المباشرة. وكان يساعده في الإشراف عن التداريب في البداية حمادي العزيز ليتولى هذه المسؤولية فيما بعد محمد إبراهيم القاضي، وذلك بعد توجه حمادي العزيز إلى الجزائر في أكتوبر 1954[3].

وإلى جانب التداريب كلف مجموعة من المناضلين من بينهم الهاشمي الطود بالبحث في سبل إمداد الثوار المغاربة بالسلاح[4]، حيث إستلم الهاشمي الطود المبالغ المالية المخصصة لشراء السلاح[5].

---

[1] الطود، **خيار الكفاح** ...، مصدر سابق، ص 207.

[2] ميموني، **وحدة الكفاح** ...، ص 146. كذا ينظر الملحق رقم 15، ص 72.

[3] الطود، **خيار الكفاح** ...، المصدر سابق، ص 208.

[4] عبد الله مقلاتي، **العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954 – 1962)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الاثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2007 – 2008، ص 83.

[5] العزيز، مصدر سابق، ص 165.

ويذكر الهاشمي الطود أن مسالة التمويل والتموين والتسليح لم تكن تدخل ضمن إختصاصاته، فعمله كان قائما على التكوين والتدريب العسكري[1] بالدرجة الأولى في حين أن إخوانه في الحركة يتوزعون المهام التنظيمية والتدريبية الأخرى بينهم حسب مسؤوليات كل واحد منهم، حيث قال: " رغم أنني أشرف بين الفينة والأخرى على إجراء بعض الإتصالات الخاصة بهذا الموضوع بتوجه شخصي من الأمير الخطابي، فإن ثقل مهام التسليح والتزويد بالعتاد كانت من مسؤولية لجنة خاصة إنبثقت من مؤتمر ضباط المغرب العربي، وقد إشتغلت بتنسيق كبير مع القيادة المصرية تحت إمرة الأمير الخطابي "[2].

[1] ينظر الملحق رقم 16، ص 73.

[2] الطود، **خيار الكفاح** ...، مصدر السابق، ص 237.

الخاتمة

يشهد تاريخ المغرب بوجود رجل ذو صلابة و حب و إيمان لبلاده و للمغرب العربي الكبير، و وفائه لقيم الجهاد التي تشبع بها وتربى عليها من أجل الدفاع عن حرية وكرامة بلاده والمغرب العربي كله. لذلك لم يُميز الهاشمي الطود بين بلاده وباقي أقطار المغرب العربي لأنه كان يؤمن بأنه من أجل إستقلال المغرب العربي يجب الدفاع الموحد لأن مصير المغرب العربي واحد لا توجد حواجز إقليمية تميزه.

في الأخير ختاما لكل ما تطرقنا اليه وعرضناه من أحداث ومحطات تاريخية هامة قام بها وساهم فيها الهاشمي الطود توصلنا إلى مجموعة من الإستنتاجات ، وهي كالتالي:

– تعتبر شخصية الهاشمي الطود من الشخصيات التي سعت في سبيل الحرية والكرامة لكل بلدان المغرب العربي ، فهو يعود في اصله الى اسرة مناضلة ومتمسكة بقيم وحضارة بلاد المغرب إضافة إلى قناعته التامة بفكرة وحدة المغرب العربي، الأمر الذي دفع به لبدأ النضال مبكراً من أجل تحقيق الكفاح المغاربي المشترك.

– دراسة الهاشمي الطود في العديد من المدارس والمعاهد، وذلك على يد عدة مدرسين من أجل تكوين معرفي كبير، كما كان للرحلات المشرقية التي قام بها مساهمة كبيرة في تنمية وعيه أكثر، وزيادة عزيمته وإصراره في تكوين وحدة مغاربية مشتركة وطرد الإستعمار.

– بروز ضرورة وأهمية المكتب من أجل توحيد عمل الكفاح المسلح في شمال إفريقيا ، وذلك رغم الظروف الصعبة لكنه لقي تأييد كبير.

– كان الهاشمي الطود من بين المجموعة الذين كلفتهم اللجنة بالقيام بعدة مهام منها تكوين منطقة إتصال من أجل توحيد العمل، حيث كان لهذه اللجنة الدور الأساسي في تكوين الهاشمي الطود ورفاقه عسكريا وسياسيا، بحيث جعلت منهم أول بعثة عسكرية تمت سنة 1948 إستعداداً للعمل المسلح ضد الإستعمار.

– قيام الهاشمي لطود وبعض رفاقه بإتصالات سرية تمهيدية في كل من تونس والجزائر والمغرب من أجل توحيدهم لتجسيد المشروع الثوري المغاربي، ومحاولة إقناعهم بأن النضال يجب أن يكون موحداً سياسيا كان أم عسكريا.

– عمل الهاشمي الطود على الإشراف على تدريب المتطوعين في صفوف الجيش من الدول المغاربية ، إضافة إلى سعيه للبحث عن طرق الإمداد بالسلاح وتمويل الثوار به رغم أنها لم تكن مهمته الرئيسية، فقد كان نضال الهاشمي نابع عن إيمانه بأن الإستعمار جاء لتشتيت البلدان والشعوب المغاربية، وعليه عمل على تجنيد الشباب وتكوينهم ليكونوا على إستعداد للكفاح المسلح ضد المستعمار.

– رغم ما واجهه هذا المناضل المغربي إلا أن سعيه الدؤوب من أجل تحقيق الهدف الذي رمى إليه جعله يستمر في هذا المسعى حتى بعد إندلاع الثورة الجزائرية وإسترجاع المغرب وتونس لسيادتها سنة 1962.

قائمة الملاحق

ملاحق الصور

الملحق: رقم (01)

صورة الهاشمي الطود.

المصدر: الهاشمي الطود، خيار الكفاح المسلح حوار سيرة ذاتية، إعداد أسامة الزكاري، سيليكي أخوين، طنجة، جانفي 2018، ص 243.

الملحق: رقم (02)

صورة أحمد الطود جد الهاشمي الطود.

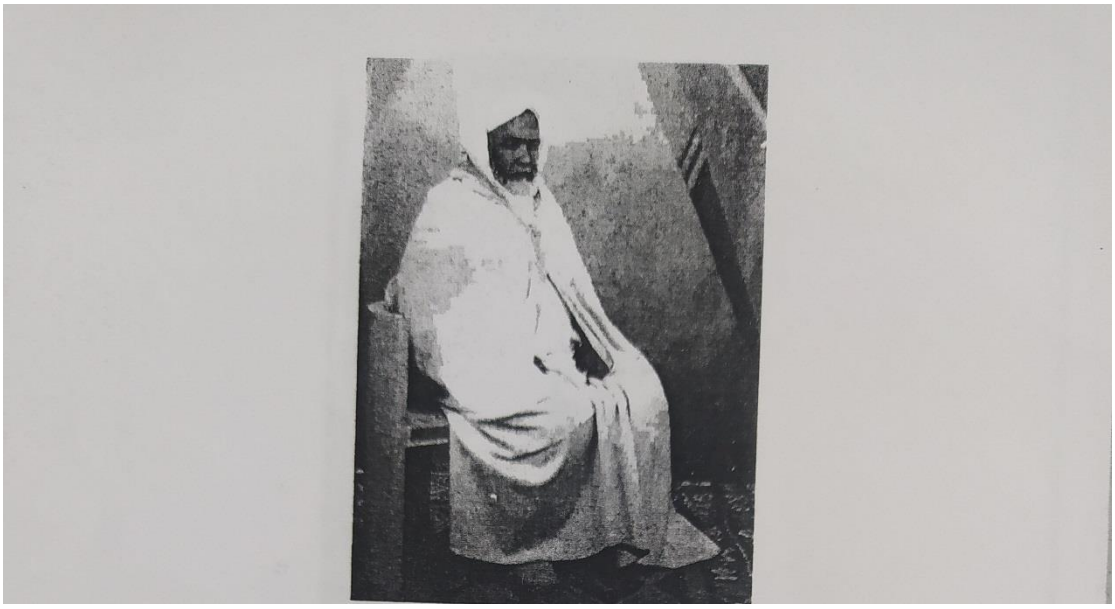

المصدر: الهاشمي الطود، المصدر السابق، ص 28.

الملحق: رقم (03)

صورة عبد السلام الطود والد الهاشمي الطود.

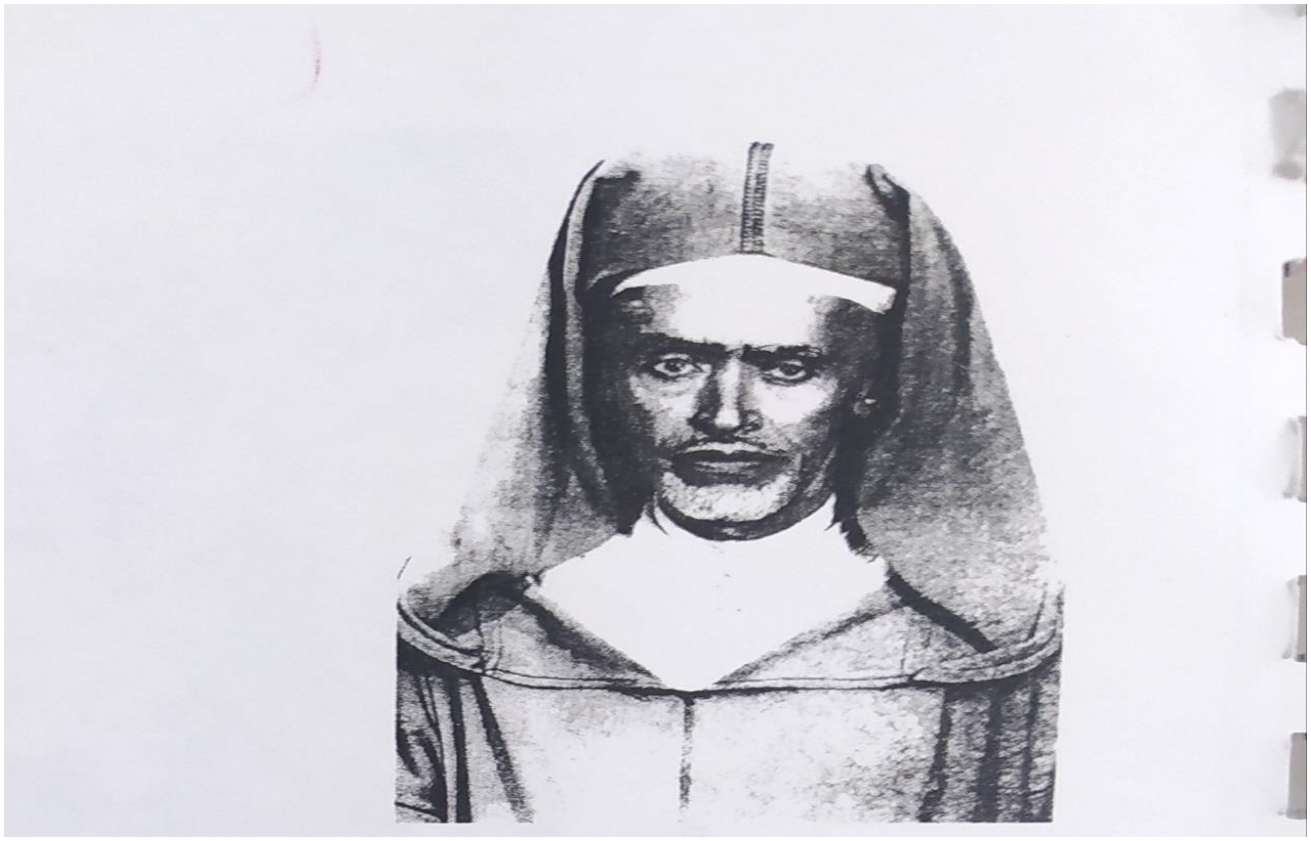

المصدر: الهاشمي الطود، المصدر السابق، ص 28.

الملحق: رقم (04)

صورة السيدة الزهرة بنت أحمد الطود والدة الهاشمي الطود.

المصدر: الهاشمي الطود، المصدر السابق، ص 28.

الملحق: رقم (05)

صورة عبد السلام الطود خال الهاشمي الطود.

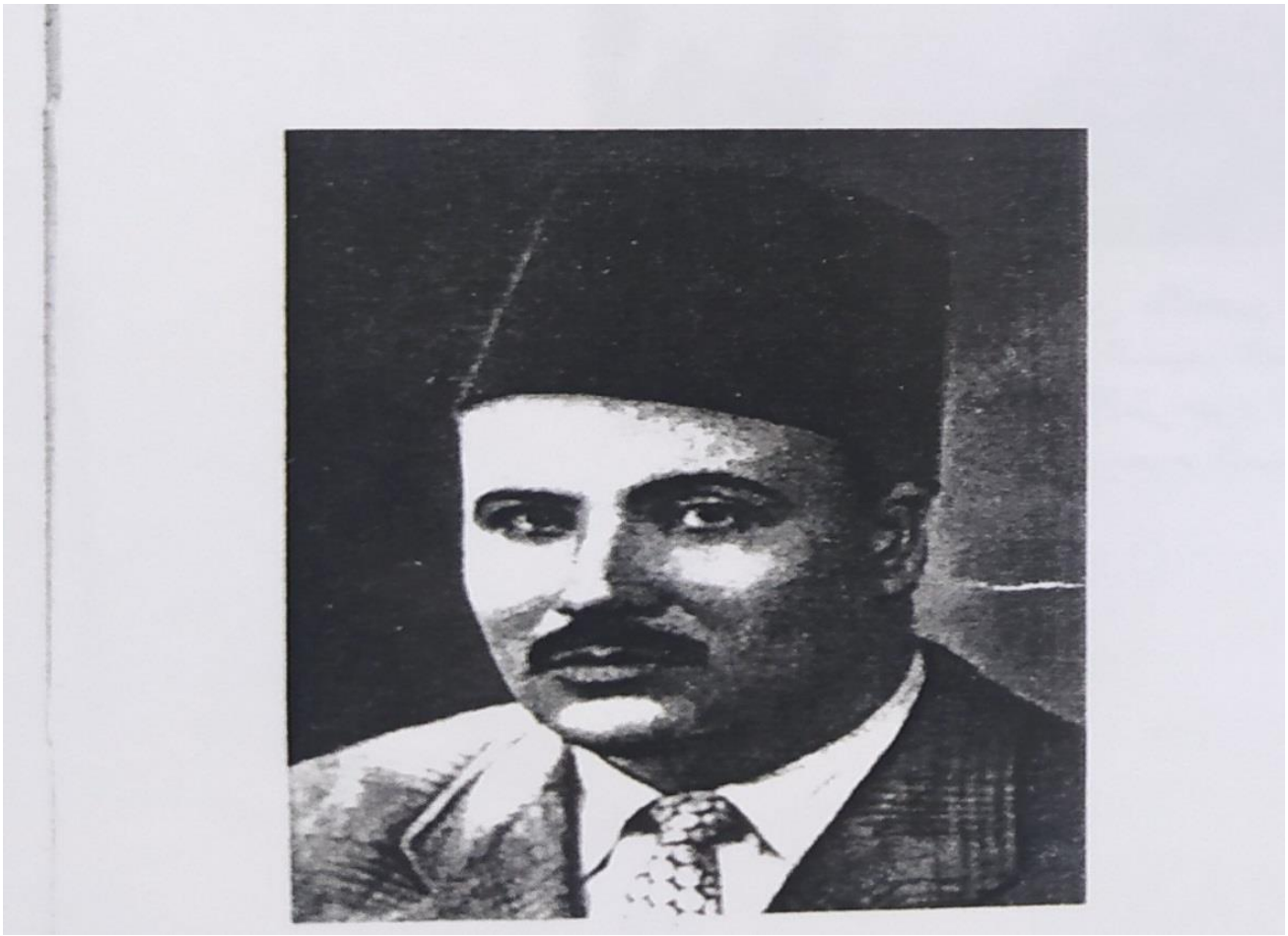

المصدر: الهاشمي الطود، المصدر السابق، ص 28.

الملحق: رقم (06)

صورة أساتذة الهاشمي الطود بالمدرسة القرآنية بالقصر الكبير.

من اليمين إلى اليسار وقوفاً: الأستاذ السهودي، الأستاذ إدريس الحراق، الفقيه العروسي، الفقيه امحمد الحلوفي.

جلوساً: الفقيه عبد القادر الفشتالي، الفقيه الطيب اشفيرة، الغالي الطود، الفقيه محمد البجنوني.

المصدر: الهاشمي الطود، المصدر السابق، ص 28.

الملحق: رقم (07)

صورة الهاشمي الطود رفقة محمد إبراهيم القاضي بالقاهرة سنة 1947.

المصدر: الهاشمي الطود، المصدر السابق، ص 28.

الملحق: رقم (08)

صورة الهاشمي الطود من اليسار إلى جانب الأمير الخطابي وعلال الفاسي والحبيب بورقيبة يوم 29 نوفمبر 1947 (يوم صدور قرار تقسيم فلسطين) .

المصدر: الهاشمي الطود، المصدر السابق، ص 86.

الملحق: رقم (09)

صورة لهاشمي الطود رفقة علال الفاسي في القاهرة.

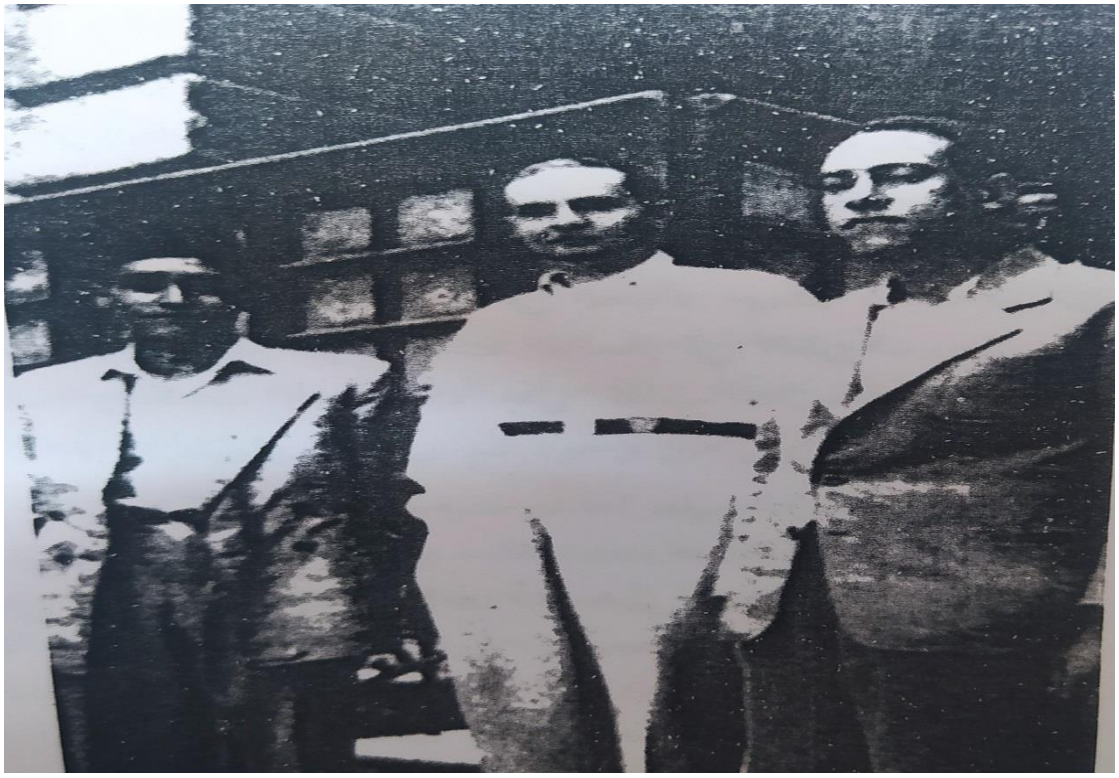

المصدر: الهاشمي الطود، المصدر السابق، ص 55.

الملحق: رقم (10)

صورة لهاشمي الطود رفقة عبد الحميد الوجدي ويظهر كذلك في الصورة عمر الوزاني.

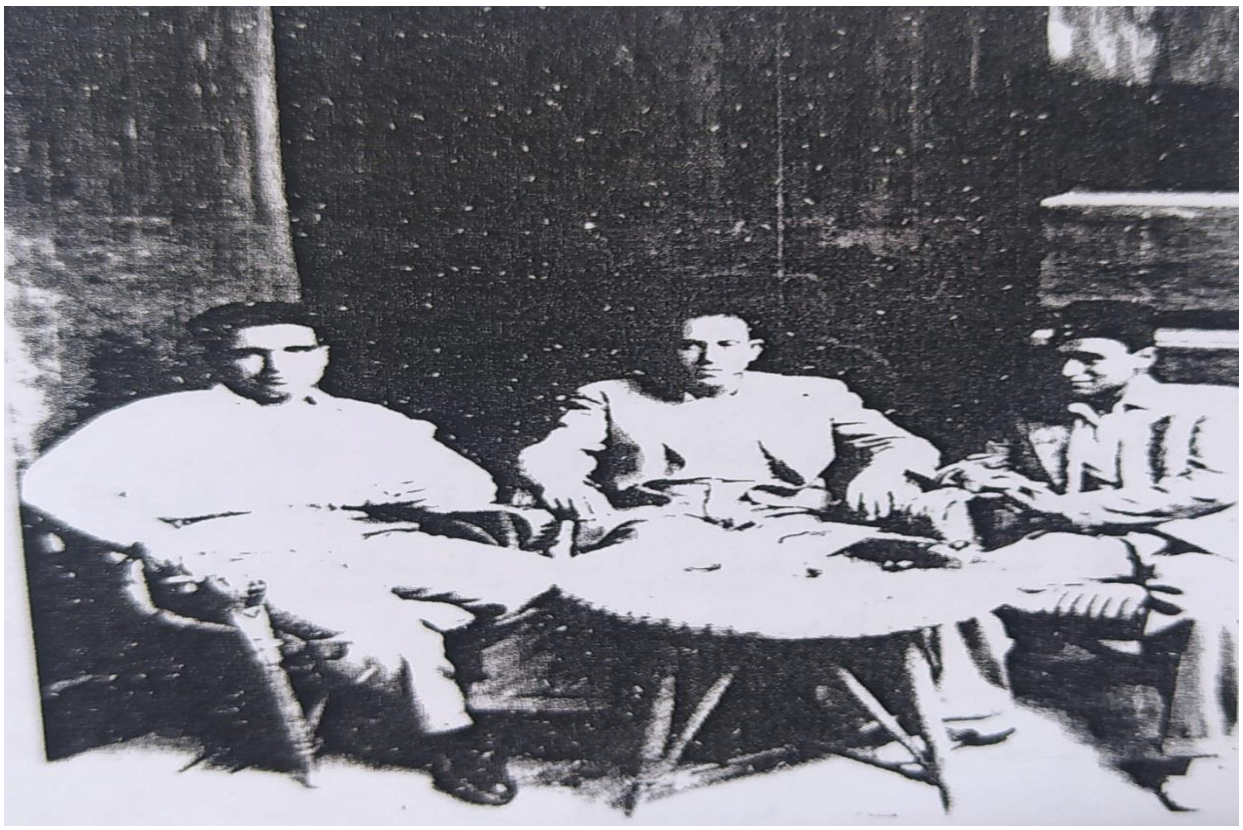

المصدر: الهاشمي الطود، المصدر السابق، ص 54.

الملحق: رقم (11)

صورة الهاشمي الطود رفقة محمد حمادي العزيز.

المصدر: الهاشمي الطود، مصدر سابق، ص 113.

الملحق: رقم (12)

صورة الهاشمي الطود بالكلية العسكرية ببغداد، أول نوفمبر 1948.

المصدر: الهاشمي الطود، المصدر السابق، ص 112.

الملحق: رقم (13)

صورة خريجي الدورة 27 بالكلية الملكية العسكرية ببغداد 1951 من اليمين إلى اليسار

الصف الخلفي: محمد إبراهيم القاضي، الهادي عمر، الهاشمي الطود.

الصف الامامي: يوسف العبيدي، محمد حمادي العزيز، حسن السلط، نور الدين محمود، عبد المجيد عبد الحميد، عبد الحميد الوجدي، حدو أقشيش.

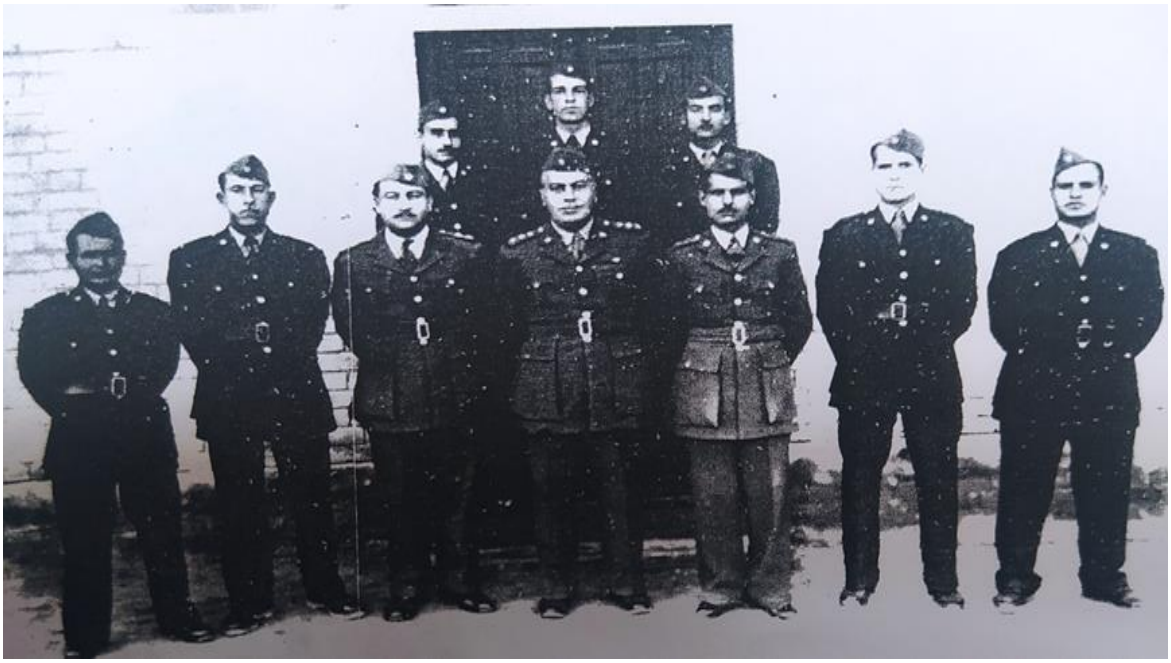

المصدر: الهاشمي الطود، المرجع السابق، ص 115.

الملحق: رقم (14)

صورة المتطوعين التونسيين الذين شاركوا في حرب فلسطين وإنخرطوا في حرب التحرير.

المصدر: الهاشمي الطود، المصدر السابق، ص 185.

الملحق: رقم (15)

صورة الهاشمي الطود يتوسط المتدربين المغاربيين في معسكر أنشاص، ويظهر هواري بومدين أول الجالسين يمينا.

المصدر: الهاشمي الطود، المصدر السابق، ص 239.

الملحق: رقم (16)

صورة الهاشمي الطود عند إنطلاق التداريب بالقاهرة.

المصدر: الهاشمي الطود، المصدر السابق، ص 238

الملاحق الأرشيفية

الملحق: رقم (17)

صورة لتقرير الهاشمي الطود حول نشاط لجنة تحرير المغرب العربي ودور الخطابي في تأسيس جيش تحرير المغرب العربي.

تقرير الظابط الهاشمي الطود حول نشاط لجنة تحرير المغرب العربي ودور الخطابي في تأسيس جيش تحرير المغرب العربي

هذا العرض ألقاه الظابط الهاشمي الطود في حفل تكريم المناظل والمجاهد الكبير الأستاذ أحمد معنينو ونشر في كتاب «شواهد» صفحة 141-145

«... أحيي جمعكم وأهنئكم على هذه المبادرة الكريمة الجميلة، مبادرة تكريم الأستاذ المجاهد الصادق الذي أبلى البلاء الحسن وناضل النضال الحميد في سبيل القضية الوطنية، والذي رسخ فكرة الوحدة المغربية وروح الجهاد في جيل كبير من الشباب، الذي لا يمكن بأي حال وعلى مدى التاريخ، أن ينسى ما قدمته يداه لهم.

لا يعلم الكثير أن أستاذنا الحاج أحمد معنينو عمل فترة من حياته النضالية في تطوان أستاذا ومربيا في مجال الوطنية الصادقة بمعهد مولاي المهدي، الذي يرجع الفضل في تأسيسه وإدارته إلى شيخنا الكبير الأستاذ المكي الناصري، ذلك المعهد الذي أعطى بزعمائه ورجالاته الكبار، أمثال الأستاذ إبراهيم الألغي والأستاذ المكي الناصري، ذلك المعهد الذي أعطى بعلمائه ورجالاته الكبار، أمثال الأستاذ إبراهيم اللفي والأستاذ الزبير التغراوتي وعلى رأسهم الحاج أحمد معنينو الكثير لأبناء المنطقة الشمالية وخلق منهم مدرسة ذات عقيدة مسلحة بالإيمان والأخلاق وروح الجهاد من أجل الاستقلال والوحدة الوطنية .

ولقد كان كاتب هذه السطور ضمن تلك المجموعة من الشباب الذين أخذوا ونهلوا من منهل الحاج أحمد معنينو، أوائل الأربعينات مدة تزيد عن ثلاث سنوات تقريبا، في المعهد المذكور. إنه أطال الله عمره كان بركانا متفجرا بالوطنية، يبث في تلاميذه روح النضال والصبر والثبات على العقيدة الوطنية، وروح الشجاعة والجهاد وروح الهجرة من أجل طلب العلم في أرض الله الواسعة. وخاصة الشرق العربي الإسلامي، الذي كثيرا ما كان أستاذنا يضرب لنا الأمثلة برجاله وزعمائه، كمحمد عبده وجمال الأفغاني، وشكيب أرسلان، ومحمد علي جناح، وإقبال ... وغيرهم.

وشاءت الأقدار أن تستجيب لما كان يحث ويدعو إليه مجموعة لا بأس بها من الشباب لم يتجاوز أغلبهم سن الخامسة عشر، فهاجروا إلى الشرق لا عون لهم ولا قوة (لا جواز ولا مال) إلا الإيمان القوي الذي نفخه في روحهم ذلك البركان الوطني الغيور الحاج أحمد معنينو.

فحمدا لله وشكرا للأقدار أن كنت من بين تلامذته الذين أخذوا من مدرسته، واستفادوا من توجيهاته التي دفعتني لأكون من أوائل من هاجروا لطلب العلم في تلك الفترة الحرجة، فغادرت المغرب بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، من القصر الكبير إلى القاهرة، مارا بالجزائر وتونس وليبيا فمصر مشيا على الأقدام، لا جواز سفر، ولا مال كما أشرت، اللهم إلا بطاقة طلابية من جمعية الطالب المغربية (فرع القصر الكبير) زودني بها الأستاذ الغالي الطود رحمة الله عليه واستغرقت الرحلة ابتداء من أوائل شهر يونيو 1954 إلى نهاية أكتوبر 1954

ودار الزمن دورته، ليهيئ لي في حياتي لقاء آخر مع أستاذي وأستاذ جيل الوطنية الحاج أحمد معنينو .

كان ذلك بعد أن أكملت دراستي العسكرية في الكلية الحربية الملكية العراقية ببغداد في 30 يونيو 1951 ضمن أول بعثة عسكرية أرسلتها لجنة تحرير المغرب العربي في 17 أكتوبر 1948 برئاسة الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي والتي تضم من المغرب الأقصى:

1- الضابط عبد الحميد بالهاشمي- من وجدة-

2- الضابط حمادي العزيز الريفي- من تطوان-

3- الضابط أحمد عبد السلام الريفي- المعروف بحدو واقشيش، بني ورياغل-

4- الضابط الهاشمي الطود من القصر الكبير.

5- الضابط الهادي عمر- من تونس، حمام الأنف-

6- الضابط يوسف العبيدي- من تونس سوسة-

7- الضابط محمد ابن ابراهيم القاضي- من الجزائر، باطنة-.

8- الضابط عز الدين عزوز- من تونس - خريج الكلية العسكرية بدمشق-

كما أشرت سابقا كان لي لقاء تاريخي مع أستاذي في قلب المغرب العزيز بمدينة سلا المجاهدة أيام كان الاستعمار الفرنسي الغاشم في أوج جبروته وقوته وحصل ذلك كالتالي:

المهمة الأولى:

بعد أن أنهت البحثة العسكرية دراستها سنة 1951 في العراق عادت إلى القاهرة لتضع نفسها كبقية البعثات العسكرية الأخرى تحت تصرف لجنة تحرير المغرب العربي، وبعد مدة شهرين تقريبا كانت لها اتصالات بمسؤولي الأحزاب الوطنية المنضمين إلى لجنة التحرير والذين كانوا يتواجدون بالقاهرة آنذاك للتشاور معهم من أجل تنظيم جيش تحرير المغرب العربي في الأقطار الثلاث تونس الجزائر المغرب. وتأسيس جبهة للمقاومة واسعة ضد الاستعمار الفرنسي فكان الجميع على فكرة واحدة والكل مستعد للعمل الجاد، وللحقيقة والتاريخ أن كل مسؤولي الأحزاب قالوا نعم للعمل المسلح من اجل التحرير الشامل لأقطار المغرب العربي الثلاث، حصل ذلك في اجتماع لإحدى لجن الجامعة العربية مقرها بالإسكندرية، في صيف 1951 وأمام أمينها العام وممثلين عن لجنة تحرير المغرب العربي برئاسة المجاهد أمير الجهاد المرحوم عبد الكريم الخطابي، والأستاذ أحمد بن سودة، والأستاذ المرحوم علال الفاسي، ورشيد إدريس عن تونس، ومحمد خيضر والشاذلي المكي عن الجزائر، وغيرهم .

ومن أجل ذلك رأت لجنة تحرير المغرب العربي أن تكلف مجموعة من الضباط هم عز الدين عزوز وحمادي العزيز وعبد الحميد بالهاشمي والهاشمي الطود (وهو العبد الفقير) بمهمة السفر بطريقة سرية إلى ليبيا. بعد اتصالات اللجنة المذكورة بالملك إدريس ليسهل لنا التنقل عبر ليبيا لغرض:

1- إنشاء قاعدة متقدمة في طبرق وبني غازي وطرابلس بليبيا، والبحث عن الأسلحة مما تبقى من مخلفات الحرب وتهيئ الجو النفسي لدى الشعب الليبي ومنظماته الوطنية ومسؤوليه.

2- دراسة إمكان إقامة معسكرات للتدريب وجمع الأسلحة وإيواء المتطوعين في الذهاب والإياب.

3- تسربنا أنا وحمادي العزيز خفية إلى تونس للاتصال بقيادة حزب الدستور (الدكتور المقدم- علالة بلهوان- مراد بوخريس- الطاهر الأسود وبعض المناضلين التونسيين داخل الحدود التونسية. من اجل دراسة وتهيئ وتنظيم الحركة المسلحة بدأ بتونس، نظرا لقربها، وكذلك للاستفادة من تواجد هذين الضابطين بتونس، والاستفادة كذلك من الوقت لتدريب بعض العناصر على استعمال السلاح... لتكون كنواة للشروع في العمل في الوقت المناسب ثم العودة إلى القاهرة بكل المعلومات الممكنة عن طريق ليبيا مع بقاء الضابط عبد الحميد بني غازي والضابط عز الدين عزوز بطرابلس.

تمت مهمة الضباط الأربعة بنجاح وعدنا أنا وحمادي العزيز إلى القاهرة بذخيرة كبيرة من المعلومات عن الوضعية في تونس وليبيا قدمت إلى لجنة التحرير التي عكفت على دراستها وكان أهم ما جاء في تلك المعلومات (طلب التونسيين بإلحاح التعجيل بتنظيم العمليات في اجل لا يتعدى 22 شتنبر 1952) بدعوى أن القضية التونسية كانت مهيئة للعرض أمام جمعية الأمم المتحدة، كما كانت هناك ضمن الاستطلاعات التي أجريناها معلومات مهمة قدمها لنا الأستاذ الطاهر كيكا وأحد الضباط التونسيين الذين كان يعمل بالجيش التونسي (الحرس الملكي) آنذاك اسمه الكمندان العيادي من قرطاج توصلوا بها من الأستاذ عبد الحميد مهري (من أعضاء حزب الشعب الجزائري) مفادها أن الإخوان الجزائريين يوجد فيهم من يفكر جديا في المقاومة المسلحة ضد فرنسا وهم مجموعة من الشباب ينتمون إلى حزب الشعب الجزائري تمردوا على سياسة الحزب وقيادته الهشة المتهاونة مع سياسة القمع الاستعماري في الجزائر ومن هذه الجماعة أطلعنا على بعض الأسماء كان ضمنها محمد بوضياف وحميمد (بن بلة) وبن يوسف وبن حدة والدكتور امحمد الأمين الدباغين ومصطفى بن بولعيد وغيرهم .

المهمة الثانية:

ونظرا لما أشرت إليه وبعد الدراسة الدقيقة التي أجرتها قيادة لجنة تحرير المغرب العربي لكل الظروف والملابسات بكل من تونس والجزائر والمغرب، قررت أن يتوجه إلى جبهة الجزائر وجبهة المغرب كل من الضابطين حمادي العزيز وعبد ربه الهاشمي الطود مرة ثانية بصفة سرية للاتصال بقيادات الأحزاب والهيئات الوطنية بدون استثناء وبطريقة غاية في الكتمان لدرجة أن لا تعلم هيئة أن الاتصال تم بهيئة أخرى. وكان على رأس القائمة حزب

الشعب الجزائري، وجمعية العلماء بالجزائر وبالمغرب قيادة حزب الاستقلال وقيادة حزب الشورى والاستقلال وقيادة حزب الإصلاح وقيادة حركة الوحدة المغربية بالشمال، وبعض العناصر الوطنية في جنوب المغرب وشماله.

وفي مدة لا تتعدى ثلاثة أشهر قمنا بمهمتنا السرية عبر المغرب العربي واتصلنا بكل العناصر المناضلة في الجزائر، وتم ربط الاتصال بها ووضعنا معها خطة العمل المشترك لتنظيم المقاومة المسلحة ثم التحقنا بالمغرب لمتابعة مهمتنا، وفي أوائل أغسطس 1952، اتصلنا بأحد المسؤولين عن الاتصال بحزب الاستقلال- الأستاذ عبد الكريم غلاب الذي قام بدوره بتوجيه من الأستاذ علال الفاسي رحمة الله عليه- وتم اتصالنا ببعض قادة الحزب في المركز العام بشارع "لمازة"، وبعد ذلك اتصلنا بالأستاذ أحمد بن سودة بالدار البيضاء في مقر إدارة الرأي العام. مع العلم أننا كنا قد تواعدنا مع الأستاذ بن سودة على الاتصال به قبل مجيئنا في القاهرة والاسكندرية أثناء اجتماع الجامعة العربية 1951.

ولما كان المرحوم الأستاذ محمد حسن الوزاني يوجد في ذلك الوقت بطنجة اتصلنا بأحد المناضلين في الشمال وهو المرحوم الفقالي الطود ليهيئ لنا لقاء مع الأستاذ بلحسن الوزاني لدراسة الوضعية معه. فأبلغنا بتلك الواسطة (الفقالي الطود) أن الأستاذ الحاج أحمد معنينو مفوض كل التفويض من طرفه للقيام بذلك، وباستطاعته خلق الظروف المناسبة لوصلنا ببقية قيادة الحزب. وأن الأستاذ محمد بلحسن الوزاني سيكون تحت إرادة قيادة الحزب في كل ما تتخذه من قرارات .

وفي صباح يوم 9 غشت 1952 بالضبط نزلنا بمدينة سلا عند السيد الحاج محمد الطود الذي يعمل حاليا بالجوق الوطني للمغرب الأندلسي وهو الذي تكلف بربط اتصالنا بالحاج أحمد معنينو الذي ما علم بوجودنا حتى بادر يطلبنا بسرعة الاتصال به، وتحدد أول اتصال بالجامع الكبير بمدينة سلا بعد صلاة العصر مباشرة يوم 10 غشت 1952. ولقد تم اللقاء الأول بنجاح وأمان. وأبلغناه بمهمتنا وما نحن مكلفين به، وتابعنا معه لقاءات أخرى بالمسجد المذكور نهارا، وبمنزله ليلا، تدارسنا فيها خطة العمل والإمكانيات التي يمكن أن تساهم بها حركة حزب الشورى والاستقلال في إطار موحد يجمع المغرب العربي فكان معنا أعزه الله وأبقاه شجاعا بطلا كريما وفيا كل الوفاء صريحا لا يعرف الرياء ولا النفاق، وطنيته كانت بحرا زاخرا.

أعطانا أصدق المعلومات عن الإدارة الفرنسية وقوانينها وقواعدها ووفر لنا أدق المعلومات عن وضعية الشعب المغربي واستعداده للكفاح من أجل الحرية. وأمدنا بكل الإمكانيات المادية خلال المدة التي أقمناها بالرباط وسلا. ووضع تحت تصرفنا مكانا سريا نقيم به مدة جولتنا بالمغرب. وأعطانا الكثير، وأرشدنا إلى كثير من المحاذير التي يمكن أن توقعنا في يد الاستعمار، وهيأ لنا قاعدة سرية ذات أهمية بالغة لربط الاتصال بين الجزائر والمغرب بوجدة، تلك القاعدة كانت هي مدرسة العروبة التي كان يديرها الأستاذ محمد حجي الذي تولى في السبعينات منصب باشا مدينة وزان.

كما هيأ لنا قاعدة سرية أخرى بمراكش مع شخصية كانت تحبه وتجله وتتفانى في خدمة الوطن تلك الشخصية هي مولاي أحمد العلوي المعروف بأبي المحاسن عنوانه آنذاك: 24 شارع الأبنك بمراكش، هذا الرجل اللامنتمي كان متفانيا في إخلاصه للحاج أحمد معنينو. لقد قدم لنا هذا الجندي المجهول خدمة كبيرة في مراكش لا تقدر بثمن ولا تقاس بمقياس.

أبو المحاسن: رجل مناضل صامت هيأ لنا مسكنا سريا بمدينة الجديدة، وكان بين يوم وآخر يحضر إلى الجديدة من مراكش ليوافينا بكثير من المعلومات التي كنا في أشد الحاجة لجمعها عن قوة فرنسا في هذه المنطقة.

أضف إلى ذلك، لقد قام الحاج معنينو بتهييء مؤتمر لشبيبة حزب الشورى والاستقلال بفاس كتغطية لعقد اجتماع مع بعض من قادة حزب الشورى والاستقلال للبحث في المهمة التي قدمنا من أجلها، ولقد تم ذلك في فاس أيام 3 و 4 شتنبر 1952، وتحت ذلك الغطاء اجتمعنا بقادة الحزب الذين أذكر منهم: الأستاذ أحمد بن سودة، والأستاذ عبد الهادي بوطالب، والأستاذ عبد القادر بنجلون، الأستاذ عبد الواحد العراقي، والأستاذ الحاج أحمد معنينو، وناقشنا وتذاكرنا مفصلا في المهمة المشار إليها مدة يومين كاملين، واتفقنا مع هؤلاء الإخوة على أن يدرسوا خطة العمل في أسرع وقت مع بقية القيادة المسؤولة في الحزب ثم يبلغون النتيجة إلى لجنة التحرير في القاهرة بواسطة شخص أمين حتى نشرع في العمل الموحد.

بعد هذا توجهنا عائدين إلى الجزائر عن طريق القاعدة السرية بمدرسة العروبة بمدينة وجدة، وكما هي العادة من كرم وشجاعة الحاج أحمد معنينو بعد توديعنا أمد لنا يد المساعدة ماديا ومعنويا لنتابع مسيرتنا في إطار الخطة التي كان مضمونها:

- إنشاء جبهة تحرير المغرب العربي.

- إنشاء جبهة سياسية لتحرير المغرب العربي، تحت قيادة موحدة للمقاومة المسلحة ضد فرنسا.

إن مجمل ما اذكره لأستاذنا الكبير أنه في آخر يوم التقينا بالمسجد الكبير بسلا، وبعد صلاة العصر، وبحضور المرحوم والدي، رفع الحاج أحمد معلينو يده بالدعاء متضرعا إلى الله بالنجاح لنا في مهمتنا الكبرى وفجأة انهمرت عيناه بالدموع، فتجرأ أحدنا يسأله يا أستاذ ما بك؟ فأجاب مبتسما: إنها الفرحة الكبرى آتية. إنه الاستقلال أت بحول الله مادام في بلادنا شباب مثلكم.

وكان حفظه الله وأبقاه حينما يقوم ليودعنا أثناء لقاءاتنا المتكررة به في الجامع الكبير بسلا، يمسك بيده على أيدينا ويتلو علينا آية من القرآن الكريم تناسب المقام (والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر).

بقيت لي كلمة اختم بها وأعبر عما يختلج في أعماق قلبي نحو أستاذي الذي أعده من الرجال القلائل الذين عرفتهم بالتجربة العملية وفي أخطر الظروف مؤمنا كل الإيمان مجاهدا فاضلا متواضعا، له وجه تشرق عليه شمس القلب الطاهر فتنيره بنور الجلال والوقار، له نفس زكية تبث شعاعا من الإيمان اليقين إلى كل أطرافه، كان كلامه حكمة وكان عمله جهادا وكان مسعاه نفعا لكل مواطن.

لقد أظهرت الأيام أنه مقاوم عنيد، صرع الاستعمار ولم يصرعه الاستعمار، أسهم كثيرا في جهاد الصحفي والفكري.

المصدر: بلقاسم بولغيتي، مرجع سابق ، ص ص 137 – 143.

البيبليوغرافيا

1- المصادر:

- **المذكرات الشخصية:**

- الطود الهاشمي عبد السلام ، **جذور التنسيق شهادة مؤسس**، ترجمة عفاف زقور ولحسن عيساني، إشراف دحو حربال، د. ر. ج، مؤسسة محمد بوضياف، الجزائر، 2004، ص 25.

- الطود الهاشمي، **خيار الكفاح المسلح حوار سيرة ذاتية**، إعداد. أسامة الزكاري، د.ر. ج، مطابع سليكي أخوين، طنجة، 2018.

- العزيز حمادي محمد، **جيوش تحرير المغرب العربي هكذا كانت القصة في البداية**، د. تر، د. ر. ج، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 2004.

2- المراجع:

- **الرسائل الجامعية:**

- إبرير الطاهر وعابي مختار وتباني ياسين، **مشروع الكفاح المغاربي المشترك 1925 – 1926**، مذكرة مكملة لنيل الماستر، تخصص تاريخ العالم المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، 2014 – 2015.

- بالموشي آسيا وبريك مريم، **الطور التاريخي لجيش تحرير المغرب العربي ودوره في إستقلال تونس والمغرب الأقصى 1948 – 1956**، مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخضر، 2016 – 2017.

- بالموشي سعيدة، **محمد بن عبد الكريم الخطابي ودوره في توحيد الكفاح المسلح المغاربي 1648 – 1956**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ

المغرب العربي الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، 2015 – 2016.

– بوجمعة أكرم، **محمد بن عبد الكريم الخطابي ودوره في تحرير أقطار المغرب العربي (تونس – الجزائر – المغرب الأقصى)**، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، 2016 – 2017.

– بوساحة عائشة ورحال نوارة، **مقاومة محمد بن عبد الكريم الخطابي بالمغرب 1921 – 1963**، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ عام، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945، 2015 – 2016.

– بولغيتي بلقاسم، **لجنة تحرير المغرب العربي وإسهامها في وحدة الكفاح المغاربي 1945 م – 1956 م / 1366 هـ – 1375 هـ**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص التاريخ الإفريقي الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإجتماعية والعلوم الإسلامية، الجامعة الإفريقية – احمد دراية –، 2012.

– خلايفية بشرى، **جيش تحرير المغرب العربي (النشأة – المسار – المآل)1955 – 1956**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي، 2018 – 2019.

– رزوق سلوى، **هجومات 01 و02 أكتوبر 1955 المغاربية المشتركة بين منطقة الشرق المغربي والمنطقة التاريخية الخامسة – وهران** –، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي، 2020 – 2021.

- الغازي خديجة، **الهاشمي الطود دراسة في سيرته النضالية المغاربية**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص تاريخ الحركات الوطنية المغاربية، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، 2020 – 2021.

- القارة وسيلة ومانع وداد، **البعد الوحدوي في نضال التيارات الاستقلالية المغاربية (حزب الدستوري التونسي، حزب الشعب الجزائري، حزب الإستقلال المغربي)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي، 2019 – 2020.

- قاسم رشيد، **مشاريع الوحدة المغاربية (مؤتمر طنجة المغاربي 1958 – نموذجا –)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص التاريخ المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة محمد خيضر، 2014 – 2015.

- مخالفة فاطمة الزهراء، **تجارب النضال التحرري المشترك في المغرب العربي 1939 – 1958**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة 08 ماي 1945، 2018 – 2019.

- مقلاتي عبد الله، **العلاقات الجزائرية المغاربية ابان الثورة التحريرية الجزائرية (1954 – 1962)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الاثار، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، 2007 – 2008 .

- مولوج فوزية، **الوحدة في برامج وخطب الأحزاب المغاربية الثلاثة (حزب جبهة التحرير الوطني الجزائري، حزب الاستقلال المغربي، التجمع الدستوري الديمقراطي**

التونسي)، مذكرة مقدمة للحصول على شهادة ماجستير، تخصص دراسات مغاربية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر03، 2010 – 2011.

– ميموني رضا، **دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الإستقلال**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، 2011 – 2012.

– ميموني رضا، وحدة الكفاح المغاربي في أيديولوجية حركات التحرر الوطنية 1947 – 1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الاثار، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة باتنة، 2019 – 2020.

- **الكتب :**

– بلقاسم محمد، **وحدة المغرب العربي فكرة و واقعا**، د. تر، د. ر. ج، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013.

– الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، **معلمة المغرب**، د. تر، الجزء 17، مطابع سلا، الرباط، 2003.

– غلاب عبد الكريم، **قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي**، د. تر، الجزء 03، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005.

– لعرج جبران، **الثورة الجزائرية وعلاقتها بالمغرب الأقصى**، د. تر، د. ر. ج، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

- المتزكي نوال، **الأحزاب الوطنية المغربية ومكتب المغرب بالقاهرة**، ترجمة عفاف زقور ولحسن عيساني، إشراف دحو حربال، د. ر. ج، مؤسسة محمد بوضياف، الجزائر، 2004.

- مقلاتي عبد الله، **أصدقاء الثورة الجزائرية العرب**، د. تر، الجزء 08، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013.

- مقلاتي عبد الله، **دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1945 – 1962**، د. تر، الجزء 01، وزارة الثقافة، الجزائر، د. ت. ن.

- مقلاتي عبد الله ولميش صالح، **الزعماء العرب والثورة الجزائرية**، د. تر، الجزء 06، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013.

- مقلاتي عبد الله، **العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية**، د.تر، الجزء 01، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

- مقلاتي عبد الله، **المرجع في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر (الجزائر، تونس، المغرب، ليبيا)**، د. تر، د. ر. ج، ديوان المطبوعات الجامعية، د. ب، د. ت. ن.

- مقلاتي عبد الله ولميش صالح، **المغرب والثورة التحريرية الجزائرية**، د. تر، الجزء 01، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013.

- ودوع محمد، **مواقف المغرب الأقصى تجاه الثورة الجزائرية 1954 – 1962**، د.تر، الجزء 01، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013.

- **المقالات والملتقيات:**

- اكرم بوجمعة، " الأمير محمد بن عيد الكريم الخطابي وإصلاحاته العسكرية "، **المجلة التاريخية الجزائرية** ، العدد 03، جوان 2017، جامعة محمد بوضياف.

- أكرم بوجمعة، " ظروف وإرهاصات نشأة جيش تحرير المغرب العربي 1951 – 1956 "، **مجلة الإحياء** ، العدد 27، نوفمبر 2020، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة باتنة 01.

- أكرم بوجمعة، " محمد خيضر ودوره الدبلوماسي المغاربي "، **دورية كان التاريخية – السنة الثانية عشر –** ، العدد 45، سبتمبر 2019، جامعة ابي بكر بالقايد.

- خديجة الغازي، " من أعلام النضال المغاربي الهاشمي الطود (1930 – 2016) "، **مجلة الدراسات التاريخية**، العدد 01، سبتمبر 2021، جامعة أبي بكر بلقايد.

- قنطاري محمد، " الكفاح المغاربي من التحرير إلى البناء والتشييد "، **حلقة درسية: الوحدة المغاربية في ذاكرة الحركات الوطنية والتحريرية**، 2005، الرباط.

- **الموقع الإلكتروني :**

- مجهول المؤلف ، " **اختلاف الأحزاب مع الخطابي حول التحرير** "، http://www.presshes.com/articles/28661 ، تاريخ النشر 03 فيفري 2005 ، تاريخ الزيادة 16 مارس 2022 ، 11.43 صباحا.

فهرس المحتويات

الإهداء

شكر و عرفان

قائمة المختصرات

مقدمة 09

الفصل الأول

نبذة حول شخصية الهاشمي الطود

1- التعريف بشخصية الهاشمي الطود 15

أ- المولد و النشأة 15

ب-التعليم و التكوين 18

ت-رحلاته الى المشرق 21

2- حياته بعد استرجاع البلاد المغاربية لسيادتها 23

أ- عودة الهاشمي الطود الى المغرب 23

ب-وظائف الهاشمي الطود في المغرب 25

ت-وفاة الهاشمي الطود 29

الفصل الثاني

الهاشمي الطود و العمل السياسي المغاربي المشترك

1- مكتب المغرب العربي 31

أ- تأسيس مكتب المغرب العربي 31

ب-دور الهاشمي الطود في تأسيس مكتب المغرب العربي 33

2- لجنة تحرير المغرب العربي 34

أ- تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي 34

ب-دور الهاشمي الطود في لجنة تحرير المغرب العربي 36

الفصل الثالث

النشاط العسكري المغاربي المشترك للهاشمي الطود

1- التكوين العسكري الاولي للهاشمي الطود في العراق 39

2- الاتصالات التمهيدية لتجسيد المشروع الثوري المغاربي 41

أ- تونس 41

ب-الجزائر 42

ت-المغرب الأقصى 43

3- تكوين جيش التحرير المغاربي و التحضير للعمل المسلح 45

الخاتمة 51

الملاحق 54

الببليوغرافيا 80

فهرس المحتويات 87